

## الفكر الريادي وارتباطاته في تصميم الفضاء الداخلي المعاصر

### The Pioneering thought and its connections with the contemporary design of interior space

آراء عبد الكريم حسين

مدرس مساعد في قسم التصميم ، تخصص تصميم داخلي، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد، العراق

#### كلمات دالة Keywords :

الفكر الريادي  
Pioneering Thought  
الفضاء الداخلي  
Interior Space  
التصميم المعاصر  
Contemporary Design

#### ملخص البحث Abstract :

تستند الفضاءات الداخلية في تصميمها بشكل عام الى الفكر ومستجداته، وكما هو الفكر متغير بتغير الذات الانسانية ومستوياتها، وتغير الزمان والمكان والحوادث، فإنه يتموضع ضمن بوتقة التأثير والتأثر والمواكبة، والفكر بكل ما يحمله من تراكمات معرفية، فإنه يمارس دوره على نحو جلي في ذهن المصمم وثقافته وبيئته، وذلك يجعله يمتلك مساحة من الابداع والابتكار والخروج عن المألوف، واستحداث المفرد، وفرض تغيرات وازاحة ثوابت، تجري جميعها باتجاه تأسيس الفكر الذي تتبلور ريادته عبر الجهود الذاتية للمصمم فضلاً عن مساهمة العوامل الموضوعية التي تضع في الحسبان النهج الحضاري والتقدمي، ولتوضيح هذا المفصل الجوهري، تم تشخيص مشكلة البحث التي تلخصت بالتساؤل الآتي: (هل يتجسد الفكر الريادي في تصاميم الفضاءات الداخلية المعاصرة، وهل استند الى المبادئ والأساليب ذات المرجعيات الفكرية الريادية، وهل ولد ارتباطات جديدة أضافت لتلك المرجعيات توجهات معاصرة؟)، وقد تجلّى هدف البحث في الكشف عن الفكر الريادي في تصاميم الفضاءات الداخلية المعاصرة، وتشخيص مرجعياته الفكرية وارتباطاته المعرفية في ضوء التوجهات المعاصرة، والقاء الضوء على أهمية البحث وحدوده، وقد اشتمل الاطار النظري على مبحثين المبحث الاول: النهج العام للفكر الريادي. والمبحث الثاني: الفكر الريادي في تصميم الفضاءات الداخلية. وقد اعتمدت اجراءات البحث المنهج الوصفي في التحليل، وتم الاختيار القسدي للعينات من مجتمع البحث، وتمثلت اداة البحث باعتماد استمارة التحليل في وصف وتحليل العينات، واخيرا النتائج والاستنتاجات المستحصلة من عملية تحليل العينات، فضلاً عن التوصيات والمقترحات البحثية والمصادر والملاحق.

Paper received 14<sup>th</sup> March 2018, Accepted 29<sup>th</sup> April 2018, Published 1<sup>st</sup> of July 2019

#### مقدمة Introduction :

تميزت كل حضارة من الحضارات بتصور وفكر ساند، يتحدد على وفق مفهومه طبيعة وتوجه تلك الحضارة بتشكيلاتها العمرانية وتصاميمها الداخلية، فيرسم معالمها ويملي منهجيتها ويحدد سماتها، والمعرفة الانسانية بذلك الفكر كظاهرة، تتكون من حقل نظري منات من تصور متفرد ومتطور تكون فيه العمارة والتصميم الداخلي موضوعاً محورياً، وحقلًا عملياً يمثل تطبيقاً لهذا الفكر، ويجسد انتقالاً من المجرد الى العيني، وهناك دائماً وحدة بين الفكر والتطبيق وكلاهما يدعم الآخر في سلسلة التقييم الحضاري؛ بيد ان ذلك الفكر والتطبيق يخضع بشكل مستمر لكثير من العوامل التي تتسبب في اسباغ طابعا متنوعاً على تصاميمنا الداخلية المعاصرة، اذ كان تعرض ثقافتنا لتأثير التوسع الاقتصادي والتطلع الاجتماعي والتطور التكنولوجي، اثرًا في سرعة تغير الفكر السائد طرزا ومواد واساليب، والتواصل معه بشكله المعاصر الجديد، مما دعا الى دراسته بمنظور اعمق، بوصفه ظاهرة تحمل في طياتها كثيراً من المفردات التي تخص الريادة كعملية تصميمية متكاملة (مؤثرة ومتأثرة) تعمل لتأسيس فكر ريادي معاصر يحمل بصمته، ويعرف هويته، ويثبت حضوره، ويرسم معالمه، ويفرض دوره.

#### مشكلة البحث Statement of the problem :

تنتقل المشكلة البحثية من متطلبات عدة تتمحور حول الانتقار الى دراسة اخصت بجانب الفكر الريادي، لا سيما في التصميم الداخلي المعاصر، ناهيك عن ان التواصل مع المرجعيات الفكرية الريادية للحدثة وما بعدها يستلزم بلورة مفاهيمها مع التطورات التكنولوجية المعاصرة، وبخاصة ان التصميم الداخلي المعاصر لا يفصل بأي شكل من الاشكال عن المرجعيات التي شكلت انعطافة في واقع التصميم الداخلي العالمية، وطالما ان التصميم الداخلي نتاج حضاري مستمر ينقل كل مفاصل التغيرات في الاسبقيات الزمنية التي شكلت فهماً فنياً تاريخياً ينبغي دراسته، أو عز ذلك الى توضيح

تداخل مفهوم مصطلح الفكر بين ما هو ريادي تاريخياً من الافكار والتصاميم، وبين ما هو معاصر، ومن ثم دفعت تلك المتطلبات الحاجة الى التساؤل الآتي:-

س/ هل يتجسد الفكر الريادي في تصاميم الفضاءات الداخلية المعاصرة، وهل استند الى المبادئ والأساليب ذات المرجعيات الفكرية الريادية، وهل ولد ارتباطات جديدة أضافت لتلك المرجعيات توجهات معاصرة؟.

#### أهمية البحث Significance :

إسهامه بتأسيس قاعدة معلوماتية أولية تبحث في تنمية الوعي المعرفي للفكر التصميمي، وضرورة تبني الفكر الريادي منه في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة.

الإفادة من نتائج البحث الموضوعية عبر اثراته مكتبات الجامعات المختصة، وبما يسد حاجة الباحثين والمصممين والدارسين والعاملين في مجال التصميم الداخلي، والمؤسسات والفضاءات الداخلية ذات العلاقة بأهمية البحث.

#### هدف البحث Objective :

الكشف عن الفكر الريادي في تصاميم الفضاءات الداخلية المعاصرة، وتشخيص مرجعياته الفكرية وارتباطاته المعرفية في ضوء التوجهات المعاصرة.

#### حدود البحث Delimitations :

1-الحدود الموضوعية: توضيح مفهوم الفكر عندما يؤسس ريادته بوصفه مرجعاً او حدثاً معاصراً، لينتهي بتشخيص ماهية تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة.

2-الحدود المكانية: شمول ميادين تطبيقية متنوعة ومختارة من تصاميم الفضاءات الداخلية الريادية، للمعمار "لوكوربوزيه"، والمعمارية "زها حديد"، والتي توزعت في قارة اوربا.

3-الحدود الزمانية: تبعاً لما يتطلبه مجتمع البحث من الاحاطة الزمنية بنماذج مختارة من تصاميم الفضاءات الداخلية لمرحل

التفكير اركاناً أساساً تنبثق من خصوصيتها الافكار الريادية لتكوين الشكل الجديد وهي (الواقع، الحواس الظاهرية، الدماغ، المعلومات والخبرات السابقة)(8،ص17)، فهو يتمظهر في واقع الحياة وإرهاصاتها، وهو مصنع النتاج الإنساني، واضعاً للحلول ومُظهراً للحقائق على الرغم من نسبيتها في بعض الاحيان، إذ (يصور الظواهر البيئية مع ارتباطاتها الفعلية الموضوعية وقوانينها على صفحة المخ ويساعد الإنسان على فهمها والسيطرة عليها)(31، ص127)، ليجعل من هذه الظواهر ادوات ووسائل تلتحم مع البنية الفكرية للمجتمع الحاوي لها لتكون قابلة للتطبيق والاستعمال، والفكر يعطينا مؤشراً على وجوده كجزء أساس داخل ذاتنا، فهو يتجلى عبر المشاعر والرغبات التي تقف خلفها حواسنا الداخلية، وعبر التأمل بلا نهائية الأمور والأشياء خارجنا، أي عبر هذين المنطلقين في الذات فينا وفي اللانهاية خارجنا يتمظهر بالوعي كعملية ادراك ذاتي للفكر (32،ص11، ص18)، وإزاء ذلك نجد أن الفكر نتاج اعلى للدماغ والمسؤول عن التفكير في حثيات الحياة والظواهر والاحداث التي تُحيط بالمصمم الداخلي، فضلاً عن انه نتاج لعمليات التلاقح بين معطيات الوجود الحضاري ومعطيات التفرد الانساني(الإنسان) التي تعتمد ما يستوعبه هذا النتاج من خزين معرفي في نظم الحياة العامة، تلك النظم التي يستوعبها الفكر ويشترك كعنصر اساس في كيانها وبلورتها وتفاعلها وانعكاسها.

### (2-1-2) النهج الفلسفي للفكر:

يسمى الفكر (Thought) الانساني للتمظهر بالعلم والفن والفلسفة والرغبات والسلوك، والفكر في هذا الحيز المعلوم يشكل قمة الوعي الانساني، بيد ان الفكر بطبيعته هو حصيلته تفاعل الانسان مع محيطه، والذي يؤدي الى بناء معرفي وفقاً لمعطيات ذلك المحيط، فينتج مساراً تطورياً باثر ذلك التفاعل ما بين اقصاء واستنتاج واستنباط لما هو جديد، فالاغريق جسد انتقاله من الفكر الاستطوري الى الفكر العقلاني في القرون الوسطى، وبالطبع عدّ العقل هو الاصل والمنتهى وجردت المادة كلياً(27،ص12)، وقد عدت الفلسفة الكلاسيكية الفكر موضوعاً مهماً مرتبطاً بمسألة مدى قدرة البشر على معرفة الأشياء، ومن ابرز الفلاسفة التي تقاسمت دراسة طبيعة الحياة العقلية عند الإنسان منذ بدايتها، نزعان متنافرتان هما الفلسفة المثالية والفلسفة المادية، ورغم أن أساس الاختلاف هو نابع من تفسير طبيعة الفكر وصلته الفسلفية بالجسم، لكنهما يتفقان بوجود الفكر أو العقل (31،ص9)، إذ تشكل مسألة العلاقة بين الفكر والمادة المسألة الأساس في كل فلسفة، ويتوقف على حلها تحديد اتجاه هذا المذهب أو ذلك، وبحسب المذهب المادي فإن المادية تذهب الى تأكيد المادة هي الاصل، وانها المصدر الرئيس للاحاساسات والتصورات، وتستند في ذلك الى ان الفكر كان قد وجد في مرحلة معينة من مراحل تطور المادة التي تتقدم الفكر في توجهاتها، إذ عدت " الفكر اعلى اشكال حركة المادة، ينتج عندما تكون المادة قد بلغت الشكل الاعلى لتنظيم الدماغ البشري" (29، ص94)، بينما في المذهب المثالي يُعد الفكر اساس الكون، وكيان قائم بذاته وان مادته مشتقة منه، وقد انقسم الى اتجاهات عدة ابرزها (الاتجاه المثالي الموضوعي) الذي بدأ افلاطون وطوره "هيكل"، إذ عدّ الفكر "ذلك النوع من الوعي الذي يتوفر على العقل فقط، بل هو العقل"، وذلك وفقاً لما يملكه العقل من مقومات تؤهله لتمحيص واقعه الموضوعي نحو انتقاله الى مرحلة اعلى، وبذلك ينحى باتجاه تأسيس مفاهيم تؤثر في المجتمع وتحدد له مسارات ملموسة، توافق طبيعة العقل وتعامله مع المحسوسات، بما يدعم الحقائق المعرفية لديه واستشراف افقه المثالي(21،ص68).

وأذ تتبعنا آراء الفلاسفة عبر الحقب الزمنية، نرى الفنان (المصمم) عبر فلسفتهم لا ينخلع عن بيئته، فهو يؤثر ويتأثر، إذ يكون ممتلكاً لحرية الفكر في التوجيه والتصور المنطقي للحياة، والقدرة على تغيير العالم في ضوء نظريته وفلسفته، بيد أن الفلاسفة لا تسلم بالامر الواقع، بل تتطلع دائماً الى المستقبل، وتدعو الفنان

متفاوتة، فقد تحدد زمانياً (بالقرن العشرين، والقرن الحادي والعشرون).

### مصطلحات البحث Terminology:

**1-الفكر (Thought) لغة:** كما عرفه الجرجاني(تردد القلب بالنظر والتدبر بطلب المعاني، وقيل هو ترتيب امور معلومة للتأدي الى مجهول، او الى ترتيب امور في الذهن يتوصل بها الى مطلوب فيكون علماً او ظناً (5، ص1617).

**-الفكر فلسفياً:** كما يراه "بيير جيبرو" بأنه (ينجز نفسه بالتعبير ضمن الاشكال) (7، ص32).

**-الفكر اصطلاحاً:** يعرف "م.روزنتال" الفكر بأنه "الإنتاج الأعلى للدماغ كمادة ذات تنظيم عضوي خاص، ويرتبط ارتباطاً لا ينفصم بالدماغ، ولا يُمكن تفسيره بصورة كاملة إلا بنشاط الجهاز الفسيولوجي، فهو عملية فسلفية مخية تمارسها القشرة المخية، ترتبط بدايته اولياً بالتطور الاجتماعي أكثر ما ترتبط بالتطور البيولوجي" (26، ص332).

**2-الريادي (Pioneer) لغة:** بحسب ما جاء في معجم "الرائد" (رائد- رؤاد -رادة - رائتون، والرائد صفة الاسم، والرواد جمعها)، من يمهّد سبيلاً من السبل امام الآخرين، الرسول الذي يتقدم القوم بحثاً عن مكان ينزلونه، وقد ورد ذكر الريادي في "اقرب الموارد" بأنه (اسم فاعل، منسوب الى ريادة)(28،ص15).

**-الريادي اصطلاحاً:** (العمل الرائد، او الشخص الرائد، الكشاف أول من ينطلق في عمل ما، ويهّده الطريق أمام الآخرين بهذه الانطلاقة، والشخص المُبادر إلى الفكرة الخلاقة، والسباق إلى التخطيط، يقوم على أفكار مُبتكرة وجديدة، ذات قيمة من خلال تقديم منتج أو خدمة، او ابتكار مكانة، قد لا تكون موجودة في الوقت الراهن، ثم تنفيذها بمخاطرة عالية، مع ضمان نجاحها، وهو مصطلح ينطبق على نوع من الشخصية التي تكون على استعداد لتقبل المسؤولية الكاملة، وقد يُرى على انه من القلة القادرة على حل المشاكل، فالريادي (هو على درجة عالية من الإبداع الفردي الذي يتصور حلول جديدة توفر فرصاً جديدة))،(ويكيبيديا:الموسوعة الحرة).

### الفكر الريادي اجرائياً:

حصيلته الافكار والتأملات والمخيلة، والرؤى المعرفية في تجسيدها لفعل السبق والتفرد الذي يُشكل مساراً جديداً يمهّد السبيل امام الآخرين، للانطلاق نحو نقطة تحول متميزة باتجاه تأسيس ارتباطات ابداعية مضافة او بديلة، تتناغم مع طبيعة الفكر في تصميم الفضاء الداخلي المعاصر.

### الإطار النظري Theoretical Framework

#### المبحث الاول: النهج العام للفكر الريادي

#### (1-1-2) مفهوم الفكر:

الفكر (Thought) لغة الإنسان ولُغته هي فكره، فالفكر متعدد الوجة والخطوات والميزات داخل الشبكة المعرفية التي يحتملها الانسان، والمعرفة بحسب قول "لينين" (هي الوسيلة التي يقترب بها الفكر دائماً من الموضوع)(6، ص157)، والفكر بوجه عام يمثل جملة النشاط الذهني من تفكير واردة ووجدان وعاطفة، وهذا هو المعنى الذي قصده ديكارت (أنا أفكر إذاً أنا موجود) (1، ص137)، ومن ثم فالوجود هو كون الشيء مدركاً، والافكار والموضوعات ليست سوى انطباعات لا تتحقق في الوجود الا على نحو ما، فهي ذهنية تعتمد املاءات وعوامل ومؤثرات الوسط المحيط الشامل (17، ص7).

ويستعمل مصطلح "الفكر" في دراسات العقل البشري لاسيما المصمم، ليستدل به على معرفة الاشياء والظواهر، وكشف المسببات وحل المشكلات، بل وأساس معرفة الوجود واستدلال مكامن الخفاء فيها ( فالفكر عنصر رئيس في كل شيء، وفي وجودنا، ولانه كذلك نعيش معه في كل لحظة، ولا نستطيع ان نتوقف عن التفكير حتى لو كنا نياماً)(32،ص332)، ويستلزم

(<http://mawdoo3.com>) ، وفي مجال التصميم الداخلي نجد ان هذه المقولة تتطبق بدقة على من يمتلك هذه القدرة من المصممين، فالنصميم مهمة المصمم، لكن الفكر الريادي لا يمتلكه كل مصمم بالضرورة، الا من يحمل المواصفات الريادية والمهامة، من مهارة التفكير والتحليل والتركيب واعداد التشكيل، وقدرة نوعية على حل المشكلات، وعلى من يمتلك الإرادة والجرأة والقدرة على المغامرة بتلك الحلول، وادارة الوقت بحرفية عالية، وحسن اختيار الوقت الملائم للمبادرة او لانطلاق لإضافة المزيد من الأفكار الخلاقة، أو طرح لافكار مفاجئة واصيلة، او التحول في اسلوب من الاساليب في الزمان والمكان المحددين وبحسب الدواعي التصميمية والاحتياجات الملحة نحو هذا التحول، هو ما يوصف به الفكر الريادي، وبهذا الصدد يقدم المفكر "بيتر دراكر: Peter Drucker" <sup>1</sup> الفكر الريادي، على انه الفكر الذي يبحث عن التغيير، ويستجيب له، ويستغل الفرص، ليثبت وجوده، ويحتل موقع الصدارة، والابتكار هو أدواته المحددة والفعالة (<http://www.sitatbyoot.com>).

وطالما اقترن مصطلح "الريادة" بفكر المعماري والمصمم ودوره في الابداع والابتكار، ليعبر عن مرحلة زمنية تحمل الطابع المعروف لذلك الفكر، والواقع ان مصطلح "الريادة" يستوعب مفاهيم عدة، اهمها واكثرها ملائمة عندما يؤسس تحولاً في فكر ما، ليعزز الى تمفصلات جديدة في واقع العمارة والتصميم الداخلي المعاصرين، اذ ان التحولات صفة أساسية لأي نتاج ريادي يتسم بالاسبقية، وهذه الاخيرة يمكن ان تكون زمنية او لا زمنية، وان إمكانية تشخيصها المتران ليس ثابتاً فهو يخضع للابتكارات، تبعاً لفكر المصمم واسلوبه الفردي الذي يؤسس للتحول، اذ يرى ( غادامير) "أن شيئاً ما قد أصبح فجأة شيئاً آخر، وهذا الشيء الآخر الذي صار اليه يعبر عن وجوده الحقيقي بالقياس الى وجوده السابق الذي هو لا شيء؛ بمعنى أن كلمة تحول لا تعني أننا نقدم شيئاً ما إلى الوجود كما كان موجوداً من قبل، بل هي نوع من الوجود المتحول تشير فيه عملية التحول إلى ما قد تحول فيها، وعن طريقها يكشف هذا الوجود المتحول عن الإمكانيات المكثفة للحياة التي لم نرها من قبل" (34،ص155)، ومن ثم يرتبط مضمون الريادة بفعل ذلك التحول وتراكماته عبر الزمن، أي ان الفكر لا يمكن ان يكون ريادياً وفق هذا المفهوم ما لم تؤسس التحولات وتحولاتها من قوانين المواقف الفكرية المترمنة، فالتحول يراه (الكناني) بأنه (الصفة الأكثر تمايزاً في المنجز الفني، بل هو الأساس الذي تركز عليه آلية التنوع والاختلاف في الاتجاهات والأساليب الفنية، والتحول يكسب العمل الفني قوة دافعة يرغمه على الانحراف عن مسارات الأيقنة والثبات والتكرار والتناسخ والاستعارات المتمثلة للتجارب الفنية) (20،ص142)، ومن ثم يؤسس للفكر الريادي الذي يتمثل في:-

#### أولاً: الوعي الفردي:

يفهم الوعي (Awareness) على انه تجاوز للاعباطات والحواجز، ويمثل أعلى اشكال انعكاس الواقع الموضوعي في فكر الانسان، لاسيما الذي يتصف بالتفرد، اذ باستطاعته ان يعي العلاقة بينه وبين الوسط الذي يعمل فيه، وان يظهر الترابط الحتمي والسببي بين الظواهر (15،ص131)، وتترادف كلمة الوعي مع كلمة الوجدان، بوصفها كل ما يجده الانسان في وعاء ذاته، اذ يرى " تشومسكي وجيروم برونر" "ان معظم السلوك الانساني هو الشعور العقلي"، أي ان الوعي هو الذي يحكم الشعور، وهو عقلائي يحرك المشاعر والرغبات بتخطيط دقيق من اجل المزيد من الادراك للواقع والتلاؤم معه، او حتى جعل الواقع يسير بحسب رغائبه (32، ص59-66)، والمصمم الداخلي بهذا المعنى هو الذي

(المصمم) لممارسة فاعلية العلو على حاضره، كما يقول "سارتر" (الانسان يصنع وجوده بقذف نفسه الى المستقبل) (11،ص20)، فالمصمم يصنع التاريخ بقدرته على تجاوز موقفه بهذا التخطيط المستمر، هذا الموقف الذي تأكلت فيه الأفكار المترمنة، وبدأت بوادر العلم والتجريب تستحوذ على صناعة القرار. فأخذت الأفكار تتجه نحو فلسفة العلم بما فيها من تجريب، لأنها فلسفة تدعم تطبيق التفكير العلمي المقرون بالحقائق المدروسة والادلة المثبتة، بدلاً من الافتراض الغيبي الذي عملت عليه الكنيسة طيلة القرون الوسطى، فالتفكير العلمي عاجلاً أم آجلاً سيغدو هو الموضوع الرئيس في المناظرة الفلسفية (14، ص7).

وبذلك يمكننا القول ان النهج الفلسفي للفكر مع تبدل الحقب الزمنية وتنوع المعطيات الفكرية بحسب البيئات الحضارية، ومتطلبات الاستمرار والبقاء، فرض تغييرات نحو الارتقاء بالأفكار التصميمية للفضاءات الداخلية، عن طريق الحلول ذات النهج العلمي ومؤسساته من نظريات المعرفة النابعة من استنارات الفكر على اختلاف أنواعها، ليبقى الفكر هو معيار توافقها مع الواقع او دحضها، وتبقى نتائج التطبيق هي مقياس التجارب الانسانية المختلفة.

#### (2-1-3) النهج الحضاري للفكر:

إن الفكر (Thought) يمثل انعكاس للحضارة والمفاهيم التي يحملها المجتمع، وهو يقوم بتحريك الطاقات الكامنة فيه، ليجلج منها مجتمعاً متقدماً على وفق منهج منظم، شاملاً القيم والمعتقدات والمبادئ التي من شأنها تلبية حاجات الإنسان على نحو متوازن ودقيق، وذلك مرتبط بالانسان الساعي وبصورة دائمة الى التطور والتغيير؛ لذا يُعد الفكر الأساس في الحضارة، وهو الأصل الذي تتبع عنه الثروات الفكرية التي تنالها الامة من ضمن إرثها، فالنشاط العقلي وما يصنعه من معطيات فكرية للمصمم الداخلي المهتم، انما ينطوي في ذاته على تصور تقدمي للتجربة الانسانية التي تنطوي في ذاتها على ابراز الامكانيات المثالية للعقل والفكر، وعبر ايجاد وسائل جديدة لتنظيم الواقع واعداد تشكيل بُناه الحضارية، فإن المصمم يحقق المعان المنشودة والمستمدة من الواقع القائم على فكرة التقدم، وهذه الغاية الاولى للوصول الى تحديد موقف الفكر من المجتمع والعصر (11،ص17-18)، وعندما نقول ان الفكر هو انعكاس للواقع أي المجتمع، فإن ذلك يعرض لمبدأ عام يعد كنقطة انطلاق أولية يتوجب البرهنة عليها في السير اللاحق، فالقوانين والفروض والنظريات وعمليات الهدم والبناء عمل من اعمال الفكر، والفكر هو المتغير المطلق، اذ ليس من الممكن ان يكون للبشر حضارة، بل ان يكون لهم تاريخ دون فكر صاغ هندسة الحدث او وضع بذرته، لذلك فهو يعد الراسم لمسار التاريخ في كل رياداته وانعطافاته القابلة للمراجعة عند كل مرحلة من مراحل الفكر، بوصفه متضماً في حركة الواقع وممثلاً للتقدم (22، ص103).

وهذا ما يوضح النهج الحضاري للفكر بأنه مزيج شمولي يتضمن الظواهر المكونة والنتيجة عن أنشطة البشر في المجتمع، فتشكل مجموعها وحدة بنائية متعددة ومختلفة من بيئة لآخرى، وبحسب مفاهيمها الفكرية وتحليلها وتركيبها لمكوناتها، كي تؤسس طابعها ووعيتها الخاص في صياغة واستحداث الفكر الجديد، وهذا ما يعكس على تأسيس الكينونة الفكرية لبنى التصميم الداخلي التي تعرف فلسفة ومعتقدات وانتماءات مجتمع معين، يختلف بذات الحال عن الكينونة الفكرية لمجتمع اخر.

#### (2-1-4) النهج الريادي للفكر:

رغم اختلاط مصطلح "الريادي Pioneer"، وإلحاقه بالعديد من التخصصات، لاسيما الادارية منها، بوصف ان الكلمة تعبر عن الشخص القيادي الذي يتصدر او يقود المجموعة او المؤسسة، والسباق باطلاق المشاريع، وهناك مقولة تلخص وصف الشخص الريادي بأنه (الشخص الذي يقفز من أعلى منحدر جبلي، وفي طريقة للسقوط يصنع طائرة ليجلج بها عالياً)

<sup>1</sup> (بيتر دراكر: Peter Drucker): هو مفكر واستاذ علم الاجتماع، اذ يعد أهم مفكر إداري في القرن الماضي، فقد كتب حوالي (40) كتاباً، والألاف من المقالات، كما صاغ مصطلح (العمل المعرفي)، وتوفي عام 2013. (<http://fundreeb.com>).

الخاضع للتأمل والروية والارادة والتصميم، كما يقول في ذلك المبدع (ليوناردو دافنشي) "تعمل العبقريات قليلا وتفكر كثيرا، تبحث بعقولها عن ابتكار واخترع وتجديد، ومع تكوين تلك الافكار تعبر بايديها عن كل ما حصلته وادركته عقولها" (19، ص26-44)، وان مصادر التفكير الإبداعي في قياس الإبداع تتمثل عبر:-

1- المهارات الفردية: تتمثل (بالعبقرية- الخبرة-الموهبة-الحدس (الاستنباط)- التنبؤ-سرعة البديهة،.. الخ).

2- القدرات العقلية (الفكر): تشكل محور التفكير ومادته (الخيال - التصور- الذاكرة). (www.ibtesamah.com).

وبطبيعة الحال فإن الإبداع يعد من مؤسسات الفكر الريادي وضروراته، ما يجعل الفكر يمتلك القابلية على التفرد الذاتي الذي يكسب المصمم الداخلي شخصيته الاسلوبية المتفردة، والفكر الريادي (يسمى الى خلق شخصية لا تخضع الا لذاتها، وهذه الشخصية تعلق على التراث والنظرية والقواعد، بل وعلى العمل ذاته، وهو قوة خلاقة وفردية تبعث على الاعتقاد بوجود قانون شخصي استثنائي يبيح للمبدع وبيبرر فردانيته)(33، ص368)، وبذلك تفقدنا تلك المفاهيم الى ان الإبداع في التصميم يتفرد به مصمم مبدع يتصف بقدرته او خبرته التي يرى فيها ما لا يراه الآخرون، او انه يرى المؤلف منها بطريقة غير مألوفة، مما يستدعي توافر مقومات تدعم العملية الإبداعية، وهي :-

1-المادة: (المكونات)، اداة ووسيلة للابداع، عبر خواصها وتقنيات تنفيذها وتشكيلها وادائها الوظيفي.

2-الصورة:(الشكل، الهيئة)، الحالة المظهرية وتداخلها بالاسس التصميمية والبيئة المحيطة بكل تجلياتها.

3-التعبير:(الدلالة، الرمز)،المضمون الكامن خلف الاشكال، اي المعنى المراد ايصاله للمتلقي.

4-المصمم ذاته: (مقدرة، حدس، ادراك)، عملية عقلية معرفية تنظيمية يقوم العقل فيها بتحليل وتركيب ما تستقبله الحواس البشرية وادراكها منطقيًا، ويتفاوت المبدع بشكل نسبي من المحدود الى التام بحسب درجة الوعي بالقيم الجمالية ومكوناتها.

5-الخبرة الجمالية: من اهم مقومات الإبداع التي تمثل الرسالة المشتركة (النتاج)، ما بين المرسل (المبدع)، والمستلم (المتدوق)، تثير احساسا معينا، واستحصال الاستجابة او الحكم الجمالي (www.art.gov.sa/t6145.html).

وبذلك فإن أهم ما يميز المصمم المبدع استثماره لما في الطبيعة من موارد ومكونات، وما في عقله من أفكار وتجليات وصور ذهنية، وماله من رغبات ودوافع وميول، وما يؤثر به وعليه المحيط البيئي، وما يجول بخاطره من أحاسيس وخبرات، والتي تعد ناتج لازم لمجموعة متفاعلة من انماط التفكير والتنبؤات الفلسفية والاتجاهات الفكرية السائدة لطابع العصر، الذي حدد المسارات وحدث الانعطافات التاريخية التي اتسمت بالمغايرة والتحدي في واقع العمارة والتصميم الداخلي.

(2-2) المبحث الثاني: الفكر الريادي في تصميم الفضاءات الداخلية

(2-2-1) ماهية الفكر الريادي للحركات الفنية في القرن العشرين: مرت الحياة الانسانية بعدة مراحل من التطور الحضاري الذي أسس لتلك التحولات الجذرية التي شملت ثورات عدة في مجال (الزراعة والصناعة والمعلوماتية)، والعمارة والتصميم الداخلي بوصفها جزء من المجتمع قد تأثرت بهذه المراحل وما رافقها من تحولات فكرية لكل حركة من الحركات الفنية المتلاحقة التي أسست لكل منها فكراً ريادياً كان سبباً لتلك التحولات وتمفصلاتها، وفيما يأتي تقديم للحركات الفنية التي شكلت مبادئها التصميمية فكراً ريادياً أهم مصمميها ومعمارييها بافكار ونتائج متفردة اكتسبت ريادتها عبر عمق تأثيرها وتبني فلسفتها في الافكار اللاحقة وهي:-

اولاً: الفكر الريادي في تصميم الفضاءات الداخلية لحركة

الحداثة :-

الحداثة (Modern) مصطلح ارسى قواعد ونظريات العمارة

يجعل من رغباته رغبةً للآخرين، فيمتلك وعياً فردياً يحقق تفوقاً بمشاعره وفكره على الواقع، كى يحقق معنى التفرد ويكتسب صفته، فالتفرد يُعنى بالتميز في اسلوب التفكير والافكار والحلول والقدرة على التكوين، واختيار الأدوات التصميمية التي تجد في التفرد مفتاحاً لتنوعها وتكاملها وديمومتها، ونعني بذلك الذات المتطورة والنامية التي تتكامل بالخبرة والتجربة، وبحسب رأي "هيغل" "انه مجال التجربة"، فعمل الفكر بقيمته الفردية كوعي مستقل مع تجربة ما، هو بأصوله جزء من الفكر بكلية، وقد يكون مختلف بأثر ما هو ذاتي، وبحسب رأي "هيدجر" "ان كل وعي هو وعي بشيء ما، لأن الوعي او الخبرة تنطوي دائماً على موضوعها وتكون موجهة نحوه بقصد فهم معناه" (21، ص70).

وبذلك نجد ان الوعي يمثل تفسيراً في حدود ما يتفاعل به مع الفكر، ويتفاوت في قدرته على التفرد ضمن محيطه بالخبرة والتجربة، فما نلمسه بالتجربة هي المعرفة بسماوات وجنود تاصلت في عموم تطلعات المصمم الداخلي وطروحاته، ورموزه التي تجسد وعيه في نسيج ارتباطه بالعالم، ومحاولته لتأصيل نتاجه التصميمي بتأملاته وتخيلاته التي تمنحه القدرة على التواصل لتحقيق الفكر الريادي النابع من الوعي الفردي.

ثانياً: الموقف الفكري للمصمم:

يستند توضيح الموقف الفكري للمصمم الى التعريف بالجوانب التفصيلية المرتبطة به وتحيطه، والتي تأخذ قيماً متنوعة يستند ازائها ذلك الموقف تجاه تبنيه فكراً معرفياً يسعى عبره المصمم الى تحقيق الفكرة الريادية، وتندرج هذه الجوانب بحسب الموقف الفكري الى:-

1-الحقب والحركات الفنية: يستند بشكل اساس على طبيعة الفكر الذي تبنته حقبة ما، ومدى انسجام موقف المصمم معها.

2- صيغ التعامل مع التقاليد: يتراوح بين مواقف رافضة للتقاليد كما في حقبة الحداثة، بوصفها صيغاً تنسخ وتولد اعمالاً مطابقة لاصولها، واخرى تؤيدها وتولد اعمالاً جديدة منها.

3- المناهج والمرجعيات الفكرية: يتنوع الموقف الفكري للمصمم، فمنهم من يستند الى مرجع يتحدد على وفقه اسلوبه الخاص، ومنهم من يتخذ مرجعيات عدة في توجهاته، اذ برزت تصاميم الحداثة في تأثرها بمناهج العلوم الطبيعية والصرفة، وهذا ما انعكس على فكر مصممي ما بعد الحداثة في تبنيهم لمفاهيم بديلة مستمدة من العلوم الانسانية وبخاصة المناهج النقدية المقارنة والحديثة.

5- النظريات الفلسفية: تبنت بعض التوجهات مبادئ الفلسفة الوضعية والعقلانية، والبرجماتية، وصاغت بموجبها نظرياتها المعمارية والتصميمية، وطورتها بمفهوم جديد.

6- النظريات المعمارية: تحدد نظريات العمارة اشكال عمارتها على ضوء تبنيها لنمط او اسلوب او طراز يمثل طابعها الفكري الخاص، فبعضها يؤكد على التفاصيل والتزيينات وبعضها ينظر لها بمنظور شمولي(4، ص75-76).

وبذلك يمكننا الركون الى ان الموقف الفكري للمصمم يستند الى حقب تاريخية، ومرجعيات ونظريات ومناهج واستراتيجيات سابقة، شكلت مجموعها مؤشرات فكرية ونتائج مثلت عصرها ومكانها، وحددت فلسفتها، لتكون شواخص او معالم تبلورت عن تلك المؤشرات، وما يدعم نجاحها، عندما تؤسس حدثاً او منعطفاً فكرياً في حاضرها ليكتسب ريادته، ويمارس دوراً رئيساً في التجارب اللاحقة، والتأثير على مسيرتها، لتشكيل الريادات الجديدة والمستمرة.

ثالثاً: الإبداع (الجدة والاصالة):

للإبداع (Creativity) مفاهيم عديدة تختلف في الألفاظ وتفق في المعاني والأهداف، ويشار اليه بأنه الاتيان بشيء جديد غير مألوف، فيبدو إنه (مماثلاً لعملية الخلق الفني، وهو بذلك يخلو من الصبغة التي اكتسبها من قبل)(16، ص138)، وفي هذا المجال يرى اصحاب "النظرية العقلية" الإبداع انه ثمرة لقدرة تركيبية هائلة تتمثل في التنظيم والصبغة، فهم يدعمون بذلك النتاج الفكري

العالمية والتصميم الداخلي، بوصفها حركة ثورية ريادية في المقام الأول، إذ اشارت الى الانفصال عن الماضي والتركيز على مفاهيم شكلية فعّية، وتلك كانت النواة الأولى للتمرد على التصاميم السائدة والموروثة عن عصر النهضة، ومن ثم دأبت الحداثة إلى تأسيس لغة عالمية مشتركة بُنيت على أساس المبدأ الوظيفي، وهذا بدوره أدى إلى إحداث التحوّل الحاسم في صياغة أشكال تصميمية باقتراح مرتكزات جديدة، كان لها الأثر الكبير في إرساء وتطوير تصاميم تواكب طابع العصر وتصمد قدر الإمكان تجاه المتغيرات المستقبلية (12، ص 81-82)، ومن أهم المبادئ والأساليب العامة التي نادى بها حركة الحداثة في تصاميمها، وعملت على تأسيس فكرها الريادي كانت عبر:-

- الاستغناء عن الزخارف والعمل على تبسيط أشكال الفضاءات الداخلية الى اشكال هندسية بسيطة، وتوظيف الالوان الاساسية والحيادية.

- التركيز على المساحات الداخلية المفتوحة لتميل إلى أن تصبح كفضاء واحد يدعم الاتصال البصري، ويعزز التواصل الشكلي بين الفضاء الداخلي والخارجي.

- اعتماد التكنولوجيا والمواد الحديثة في التشييد (كالحديد الصلب، الزجاج، الخرسانة) (23، ص 103-109).

وعلى الرغم من الحفاظ على الأطر العامة لمبادئ الحركة، إلا أن مرحلة ما بعد الستينات حملت بعداً آخر للفكر الحدائري وتصاميمه، وشكلت مفصلاً مرحلياً لفكر الحداثة فيما عُرفت بمرحلة الحداثة المتأخرة (Lat Modernism)، والتي استمرت حتى مطلع الثمانينات تقريباً، وافرزت عن انماط اخرى اتخذت اتجاه عملي عن طريق التركيز على النواحي الميكانيكية، والاستعانة بالتكنولوجيا (الموسوعة الحرة: ويكيبيديا).

وبذلك يمكننا القول ان فكر الحداثة أسس ريادته، باعتماد البساطة وعدم المغالاة في الزخارف مع الاهتمام بالوظيفة وتناسق الشكل العام، وهذا على عكس ما كان سائداً من مدارس وأفكار وتصاميم، إذ جسد دعائم الحركة الحديثة وأسس ركائز المادة المستعملة في التصاميم التي ساعدت على تطور فكره وسهولة تحقيقه، بما أدى الى فتح مجال جديد في العمارة وتصميم الفضاءات الداخلية.

ثانياً: الفكر الريادي لحركة ما بعد الحداثة في تصميم الفضاءات الداخلية:

تشير ما بعد الحداثة (Post-Modernism) الى مرحلة جديدة في العقدين الاخيرين من القرن العشرين، عبر طروحاتها التي تدعو للتحوّل الثوري عن المبادئ الفكرية للحداثة، والتحرر من قوالب الوظيفة ومن بعض القواعد الصارمة التي وضعها الفكر الحدائري في اساليبه، وهذا لا يعني إنها ألغت الوظيفة بل دأبت للحد من دورها المتسلط على التصميم، فتنبت مبدئاً جديداً ينص على أن الشكل يتبع الخيال والوظيفة، ويحاكي خيال المتلقي ويجعله صالحاً لاشترائه في عملية التأويل وتفسير الشكل، إذ ركزت على التأمّلات الذاتية للمصمم والمتلقي في أن معاً (10، ص 97)، وقد سعت ما بعد الحداثة للانفتاح على العلوم الأخرى خارج حقلها (كاللغة والاتجاهات النقدية الحديثة، الخ)، فضلاً عن تزامنها مع ثورة الانفتاح الفكري او ثورة المعلومات والرقمية التي اعتمدت تقنية الاتصالات والالكترونيات وتكنولوجيا الحاسوب، عبر ذلك التلاقح الفكري الملهم للمصمم مع تكنولوجيا الحاسوب في إنتاج تصاميم ابداعية تنصدر عن سابقاتها وتحقق رياديتها (13، ص 80)، وهي بذلك أبعدت تصاميم الفضاءات الداخلية عن مجالاتها الواقعية، وأسندت الشكل الى أطر جديدة تلائم مضامين عدة في البحث عن لغة التعبير الشكلي، ومن ثم اعادت للوظيفة الجمالية دورها البارز في إنتاج الشكل والمعنى من خلال الخطوط والنسب والمنظور مع الاحتفاظ بروحية الماضي والتركيز على الرموز المحلية والتعبيرات التاريخية، والإهتمام بالزخرفة والإيحاءات والإستعارات الشكلية والتعددية والإنتقائية

والمعنى والتصميم الداخلي، بوصفها حركة ثورية ريادية في المقام الأول، إذ اشارت الى الانفصال عن الماضي والتركيز على مفاهيم شكلية فعّية، وتلك كانت النواة الأولى للتمرد على التصاميم السائدة والموروثة عن عصر النهضة، ومن ثم دأبت الحداثة إلى تأسيس لغة عالمية مشتركة بُنيت على أساس المبدأ الوظيفي، وهذا بدوره أدى إلى إحداث التحوّل الحاسم في صياغة أشكال تصميمية باقتراح مرتكزات جديدة، كان لها الأثر الكبير في إرساء وتطوير تصاميم تواكب طابع العصر وتصمد قدر الإمكان تجاه المتغيرات المستقبلية (12، ص 81-82)، ومن أهم المبادئ والأساليب العامة التي نادى بها حركة الحداثة في تصاميمها، وعملت على تأسيس فكرها الريادي كانت عبر:-

- الاستغناء عن الزخارف والعمل على تبسيط أشكال الفضاءات الداخلية الى اشكال هندسية بسيطة، وتوظيف الالوان الاساسية والحيادية.

- التركيز على المساحات الداخلية المفتوحة لتميل إلى أن تصبح كفضاء واحد يدعم الاتصال البصري، ويعزز التواصل الشكلي بين الفضاء الداخلي والخارجي.

- اعتماد التكنولوجيا والمواد الحديثة في التشييد (كالحديد الصلب، الزجاج، الخرسانة) (23، ص 103-109).

وعلى الرغم من الحفاظ على الأطر العامة لمبادئ الحركة، إلا أن مرحلة ما بعد الستينات حملت بعداً آخر للفكر الحدائري وتصاميمه، وشكلت مفصلاً مرحلياً لفكر الحداثة فيما عُرفت بمرحلة الحداثة المتأخرة (Lat Modernism)، والتي استمرت حتى مطلع الثمانينات تقريباً، وافرزت عن انماط اخرى اتخذت اتجاه عملي عن طريق التركيز على النواحي الميكانيكية، والاستعانة بالتكنولوجيا (الموسوعة الحرة: ويكيبيديا).

وبذلك يمكننا القول ان فكر الحداثة أسس ريادته، باعتماد البساطة وعدم المغالاة في الزخارف مع الاهتمام بالوظيفة وتناسق الشكل العام، وهذا على عكس ما كان سائداً من مدارس وأفكار وتصاميم، إذ جسد دعائم الحركة الحديثة وأسس ركائز المادة المستعملة في التصاميم التي ساعدت على تطور فكره وسهولة تحقيقه، بما أدى الى فتح مجال جديد في العمارة وتصميم الفضاءات الداخلية.

ثانياً: الفكر الريادي لحركة ما بعد الحداثة في تصميم الفضاءات الداخلية:

تشير ما بعد الحداثة (Post-Modernism) الى مرحلة جديدة في العقدين الاخيرين من القرن العشرين، عبر طروحاتها التي تدعو للتحوّل الثوري عن المبادئ الفكرية للحداثة، والتحرر من قوالب الوظيفة ومن بعض القواعد الصارمة التي وضعها الفكر الحدائري في اساليبه، وهذا لا يعني إنها ألغت الوظيفة بل دأبت للحد من دورها المتسلط على التصميم، فتنبت مبدئاً جديداً ينص على أن الشكل يتبع الخيال والوظيفة، ويحاكي خيال المتلقي ويجعله صالحاً لاشترائه في عملية التأويل وتفسير الشكل، إذ ركزت على التأمّلات الذاتية للمصمم والمتلقي في أن معاً (10، ص 97)، وقد سعت ما بعد الحداثة للانفتاح على العلوم الأخرى خارج حقلها (كاللغة والاتجاهات النقدية الحديثة، الخ)، فضلاً عن تزامنها مع ثورة الانفتاح الفكري او ثورة المعلومات والرقمية التي اعتمدت تقنية الاتصالات والالكترونيات وتكنولوجيا الحاسوب، عبر ذلك التلاقح الفكري الملهم للمصمم مع تكنولوجيا الحاسوب في إنتاج تصاميم ابداعية تنصدر عن سابقاتها وتحقق رياديتها (13، ص 80)، وهي بذلك أبعدت تصاميم الفضاءات الداخلية عن مجالاتها الواقعية، وأسندت الشكل الى أطر جديدة تلائم مضامين عدة في البحث عن لغة التعبير الشكلي، ومن ثم اعادت للوظيفة الجمالية دورها البارز في إنتاج الشكل والمعنى من خلال الخطوط والنسب والمنظور مع الاحتفاظ بروحية الماضي والتركيز على الرموز المحلية والتعبيرات التاريخية، والإهتمام بالزخرفة والإيحاءات والإستعارات الشكلية والتعددية والإنتقائية

والمعنى والتصميم الداخلي، بوصفها حركة ثورية ريادية في المقام الأول، إذ اشارت الى الانفصال عن الماضي والتركيز على مفاهيم شكلية فعّية، وتلك كانت النواة الأولى للتمرد على التصاميم السائدة والموروثة عن عصر النهضة، ومن ثم دأبت الحداثة إلى تأسيس لغة عالمية مشتركة بُنيت على أساس المبدأ الوظيفي، وهذا بدوره أدى إلى إحداث التحوّل الحاسم في صياغة أشكال تصميمية باقتراح مرتكزات جديدة، كان لها الأثر الكبير في إرساء وتطوير تصاميم تواكب طابع العصر وتصمد قدر الإمكان تجاه المتغيرات المستقبلية (12، ص 81-82)، ومن أهم المبادئ والأساليب العامة التي نادى بها حركة الحداثة في تصاميمها، وعملت على تأسيس فكرها الريادي كانت عبر:-

- الاستغناء عن الزخارف والعمل على تبسيط أشكال الفضاءات الداخلية الى اشكال هندسية بسيطة، وتوظيف الالوان الاساسية والحيادية.

- التركيز على المساحات الداخلية المفتوحة لتميل إلى أن تصبح كفضاء واحد يدعم الاتصال البصري، ويعزز التواصل الشكلي بين الفضاء الداخلي والخارجي.

- اعتماد التكنولوجيا والمواد الحديثة في التشييد (كالحديد الصلب، الزجاج، الخرسانة) (23، ص 103-109).

وعلى الرغم من الحفاظ على الأطر العامة لمبادئ الحركة، إلا أن مرحلة ما بعد الستينات حملت بعداً آخر للفكر الحدائري وتصاميمه، وشكلت مفصلاً مرحلياً لفكر الحداثة فيما عُرفت بمرحلة الحداثة المتأخرة (Lat Modernism)، والتي استمرت حتى مطلع الثمانينات تقريباً، وافرزت عن انماط اخرى اتخذت اتجاه عملي عن طريق التركيز على النواحي الميكانيكية، والاستعانة بالتكنولوجيا (الموسوعة الحرة: ويكيبيديا).

وبذلك يمكننا القول ان فكر الحداثة أسس ريادته، باعتماد البساطة وعدم المغالاة في الزخارف مع الاهتمام بالوظيفة وتناسق الشكل العام، وهذا على عكس ما كان سائداً من مدارس وأفكار وتصاميم، إذ جسد دعائم الحركة الحديثة وأسس ركائز المادة المستعملة في التصاميم التي ساعدت على تطور فكره وسهولة تحقيقه، بما أدى الى فتح مجال جديد في العمارة وتصميم الفضاءات الداخلية.

ثانياً: الفكر الريادي للمعاصر في القرن الحادي والعشرون:-

يعد التصميم المعاصر (Contemporary design) الفكر التصميمي للقرن الحادي والعشرون الذي لا يتنبأ له نمط ثابت، إذ تتجه العمارة والتصميم الداخلي ومصمميها المعاصرين الى تبني اتجاهات واساليب عدة، ونهج مختلف يرتبط ارتباط وثيق الصلة بالتكنولوجيا و مواد البناء المتقدمة، والتقنيات الفائقة في مجال التصميم بالحاسوب، فضلاً عن ارتباطها بالعلوم والمعارف الأخرى من خرج حقلها، لاستنباط افكار وتوجهات جديدة ومحاولة نقلها وتطبيقها في التصاميم الداخلية، بهدف تطوير وسائل وصيغ التعبير الفكرية (الشكلية والوظيفية)، وإيجاد بعض الحلول الناجحة التي يمكن استعارتها من تلك الحقول لحل المشاكل باعتماد مماثلتها او ترجمتها، كما هي اساليب ما بعد الحداثة (35، ص 84)، إذ نجد ان ثيمة التصاميم المعاصرة هي التوصل إلى أنماط متقدمة بتقنياتها، ومعبرة عن الغرابة والدقة والسرعة، وتمثل تحدياً للطبيعة، ليتم ملاحظتها والاندھاش بها، ويعزى التصميم المعاصر هذه المرحلة الى مرتكزات عدة من اهمها:-

1- المعرفة والتقنية: من السمات الهامة لمجتمع المعرفة، وثورة البحث العلمي المتجهة الى ابراز مفاهيم الفكر والتطبيق، فضلاً عن نتاج الثورات العلمية (ثورة الكم، ثورة الحاسوب، ثورة البيولوجيا الجزيئية).

3- المواد المتقدمة: دخول النانوتكنولوجيا في التعامل مع جزيئات المواد التقليدية واعادة تركيبها منحها إمكانية تطوير وتطوير جعلتها صديقة للبيئة، وفتحت افقاً مستقبلياً كانت القاهرة في السابق.

4- الذكاء الاصطناعي: تغذية المعلومات للعقل الصناعي، وقدرته على التعلم والاستجابة للمؤثرات الخارجية.

5- تكامل العلوم الإنسانية والطبيعية والتطبيقية: الترابط بين المجالات العلمية، لإثبات حقائق المعرفة البشرية.

6- التخطيط الاستراتيجي ورسم السيناريوهات المستقبلية: الاعتماد على وضع رؤية واهداف استراتيجية على المدى البعيد والمتوسط او القريب، ووضع خطوات عملية لتحقيق تلك الرؤية والاهداف ضمن الإمكانيات المتاحة (2، ص 3-2).

وقد انطلق مصطلح التصميم المعاصر من احاطته بتلك

من الإشارة إليه (بأنه موجود)، ومن ثم تتجسد ظاهرة الاغتراب الحضاري والثقافي للتصميم ضمن محيطه، وظهور الازدواجية بين ( التراثي والمعاصر، الواقعي والاصطناعي)؛ لذا من الضروري اتصال الجزء المضاف مع الاصيل لتعزيز المحاور البصرية، فيظهر الجزء مكملاً لكل ومحترماً لكل علاقته وعناصره، ويظهر الفضاء متوافقاً مع محيطه عبر المعنى الذي يتضمنه (25، ص199)، فالرسالة الجوهرية هي ان التصميم المعاصر ليس عقلياً يعتمد المادة والتكنولوجيا فحسب، وإنما أسلوبياً يأمل التكوينات والنسب والتشكيلات غير المستقرة، ليدعو الفكر والخيال إلى أقصى حدوده المعتمدة على التحول مع روح العصر، فالمستقبلية في التصميم الداخلي والعمارة تعني (العمارة المستدامة والتحولية والبيئية، وعمارة الموضة، والعمارة الرقمية، والواقع الافتراضي، والعمارة الذكية والحيوية والاحيائية، وعمارة الحد الأدنى... الخ) (9، ص11)، وبين هذا وذاك فإن التصميم الداخلي والعمارة هما الفن الأكثر تطلعاً إلى المستقبل، فما إن يبدأ الفكر المعاصر بالتحقق حتى يتجه خيال المصممين إلى ابتكار تصاميم مستقبلية أكثر مغامرة وغرابة، فتصاميم المستقبل تهدف إلى التكيف مع تغيرات الطبيعة والتعايش مع الكارثة، وفي هذا الصدد بُنيت توجهات مستقبلية عديدة لنظريات التصميم الداخلي والعمارة المعاصرين .

وبذلك يمكننا الركون الى ان فعل التحول امر لازم للتقدم، كي يمكننا التحاور مع العصر الذي نعيش فيه، فمجال العمارة والتصميم الداخلي من أوائل المجالات التي شملت بذلك التحول، بوصفها اهم سبل الحياة الانسانية التي لا بد لها أن تستمر وتزدهر، وإلا أصبحنا قيد الماضي، والفكر الريادي في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة اليوم يعبر عن كل تصميم يتفوق على واقعه، ويسبق عصره نحو استشراف المستقبل، ويقدم ما كان بالأمر حلم من وحي الخيال العلمي، كما هو الحال في البناء والتشييد على الماء، واستحصال الطاقة من الثروات الطبيعية، والمحافظة على البيئة عن طريق التصميم المستدام والعمارة الخضراء، وتوظيف المواد المعالجة بذرات النانو تكنولوجي.

### مؤشرات الاطار النظري :-

تمخض الإطار النظري عن مجموعة مؤشرات يمكن إعتماها كمعايير في عملية التحليل ضمن إجراءات البحث الحالي وكما يأتي:

- 1- الفكر الريادي وعي فردي ملهم واستثنائي يستند الى مبدأ ذاتي لموقف المصمم تجاهه فكرياً معرفياً يسعى عبره الى تحقيق ريادته، وتندرج هذه الجوانب تجاه (الحقب والحركات المعمارية، صيغ التعامل مع التقاليد، المرجعيات الفكرية، المناهج الفكرية واستراتيجياتها المعتمدة، النظريات الفلسفية).
- 2- الفكر الابداعي نسق مفتوح تجاه كل ما يلفت الانتباه ويتميز بالجدة والتفرد، ويحمل سمات الحلول المبتكرة، وهذا ما يجعل العملية الابداعية التي يمر بها المصمم في مراحلها المتعددة تستدعي مقومات تتمثل ب (المادة، التعبير، ذاتية المصمم، الخبرة الجمالية)، لتشكل اهم مؤشرات الفكر الريادي.
- 3- الحدائث فكر ريادي أسست مبادئه أولى التحولات في مسار العمارة والتصميم الداخلي، ومن اهمها (نبذ الماضي، التصميم الوظيفي، استثمار المواد، بساطة الأفكار، سرعة الانجاز، قلة التكلفة)، واتسمت اساليبها التطبيقية اعتماد (الاشكال الهندسية المنتظمة، الالوان الاساسية والحيادية، الافتتاح الفضائي، التجريد، التواصل البصري، الامتداد، الحركة الخطية).
- 4- ما بعد الحدائث فكر تأسست مبادئه وفقاً لاتجاهات عدة حملت كل منها فكراً ريادياً خاصاً برز من داخل الحركة نفسها، ومن اهم تلك المبادئ (اعادة التواصل مع الماضي، التصميم التعبيري والوظيفي، الاهتمام بالتفاصيل، التأكيد على المكان والزمان)، وتميزت اساليبها (بالتعقيد والتناقض، تعدد المعان والمراكز، الثنائيات، الغموض، الاشكال الهجينة غير المستقرة، الاستعارة

المرتكزات في تبني تصاميم الفضاءات الداخلية التي لها نمط متنوع الاساليب ومختلف التداخلات في وقتنا الحاضر، والتي تندمج مع فكرة تكامل المواد مع بيئتها الطبيعية، فالفضاءات الداخلية تصمم لتندمج مع البيئة المحيطة، ولتكون امتداداً للطبيعة، فاللتصميم المعاصر فكر يحاكي الواقع الحالي بمختلف خصائصه ومواده وتقاصيله (24، ص162)، غير انه عند رأي كثر من النقاد نتاج مليء بالتغيرات المتسارعة والديناميكية، وحافل بانقلاباته السلوبية في الفكر والطروحات، ففي كل نتاج جديد تفاجئنا العمارة والتصميم الداخلي بتقلبات تحدث قفزة اسلوبية ونوعية على صعيد الرصيد الابداعي لمصمميها، ومن ثم باتت من الصعوبة تحديد الفكر السائد او المعاصر، وهذه الصعوبة في اغلب الاحيان سببها غرائبية نتاج التصميم المعاصر، وتهجين المرجع الفكري المعتمد، فضلاً عن حضور فريق العمل المشترك، فالنتائج المعاصرة تعبير عن مجهود جماعي يقوم به فريق يتألف من مهارات مختلفة تحيط بشخصية المصمم المركزية للانتهاج من فكرة التصميم الإجمالية، بوصفها نمط متنوع جدا <http://www.arch-news.net/>، ومن أهم المبادئ والاساليب الريادية التي كشف عنها الفكر المعاصر في تصاميم ساهمت بتعريفه، وطريقة تعاملنا معه هي:-

- 1- المماثلة المشتقة من النظرية الإدراكية في البناء الكلي للشكل عبر ابراز أهمية الجزء، كأهمية الفضاء نفسه.
  - 2- اعتماد التصميم المورفولوجي عبر اشتقاق نسخ بنائية من النباتات او الصخور والأصداف وغيرهما، وتحليلها على ضوء ارتباطها المباشر بوظيفة المكان، من خلال توحيد كل العناصر كسمات إنشائية معبرة تعتمد مفاهيم مشتقة من العلوم المختلفة في تعبيرها عن بنية التصميم.
  - 3- تصميم الاثاث وفقاً لمتطلبات واسلوب تصميم الفضاءات الداخلية، وعلى وفق مقاييس ومواد، وطرز وافكار معدة سلفاً اثناء التصميم.
  - 4- الاعتماد على التصميم الأيكولوجي، كالمباني الخضراء (التصميم المستدام)، وكفاءة استعمال الطاقة، كالمياه واسعة الشمس، وتوظيف البدائل من المواد وتدويرها، لإنشاء مبان صديقة للبيئة، فضلاى عن التصميم الآمن من الكوارث الطبيعية (30، ص70)، (35، ص84).
- على ضوء ما تم الإشارة إليه من مبادئ واساليب يتبين ان التصميم المعاصر يحمل من المستقبلية توجهات ذات ابعاد عدة، يؤسسها الفكر الريادي من وحي الخيال والابداع والابتكار ووعي المصمم، الذي يجعل من التصميم الداخلي اسلوب حياة متكاملة تمتلك من خاصية الربط بين الذات والموضوع ما يؤهلها لإعادة تشكيل البيئة الداخلية خدمة للانسان الذي تحتويه.
- (2-2-3) التصميم المعاصر ومستقبلية الفضاءات الداخلية:
- يتطلع المصممون الى التصميم الداخلي والعمارة على انها ماثلة للعيان ولمدة طويلة، لذلك فالخيارات حول النظريات والطرز تؤثر في التصميم الداخلي على نحو لا يشابه الفنون الاخرى، فهي المحتوى المشترك بين الانسان وبيئته، ومقياس الثقافة والوعي والتحضر والعادات والتقاليد، انها مستوى من الطبيعة والتكنولوجيات والاساليب، وهي الأثر من الماضي وتطلعات المستقبل، وعندما نشير بالبنان الى انجازات التصميم المعاصر الانية، ينبغي ان نعي تنبؤاته المستقبلية، فليس ثمة فكر وتوجه لم يخضع للتحليل والاستقراء والاستنباط النقدي، بما كان وبما سيكون عليه؛ لذا وكنيجة نقدية يراها منظرو العمارة ان التوجه المستقبلي للتصميم الداخلي والعمارة يتبلور في طروحاته المعاصرة حول ظاهرة الانفصال المكاني والزمني عن السياق العام للموضوع، هذا الانفصال يمثل بداية تفكك الترابط العضوي، وبخاصة فيما يتعلق بغياب الانسجام والتكامل بين الذاتية الفردية للمبنى ضمن النسيج التصميمي لواقع عمارتنا وفضاءاتنا، في ضوء خلق حالة

ضمّ مجتمع البحث الحالي الفضاءات الداخلية التي شهدت تطورات وتحولات فكرية في مسيرة مصمميها، واثبتت دورها الريادي في التأثير الكبير على أجيال من المصممين، وتركت بصمة شاخصية ومعلم حضاري مثل طبيعة المرحلة والحركة المتبناه على مستوى التصميم الداخلي، وبعد النقصي والبحث في أغلب المصادر والمواقع الإلكترونية، وجد إنساعاً لحجم المجتمع الممثل لهذه المنتجات ومصمميها زمانياً ومكانياً، ولصعوبة احصائها تم اختيار مصممين من ابرز رياديين القرن العشرين والقرن الحادي والعشرون، وبحسب الإشارة الى الدور الريادي لهذين المصممين في المصادر والأدبيات العلمية والمعرفية، تحدد المجتمع بدراسة الفكر الريادي للمعمار والمصمم العالمي "لوكوربوزيه"، والمعمارية والمصممة العالمية "زها حديد"، وقد تم اختيار نتائج متفرقة اعمالها يمكن اجمالها بـ (6) فضاءات داخلية توزعت في قارة اوربا، وعلى ضوء ما تتواءم به مع موضوعة البحث، ويمكن ان تقضي عبر تحليل متغيراتها الى نتائج مرجوة يمكن الركون اليها، مما أكد مسوغات شمولها بالدراسة كمجتمع للبحث الحالي وفقاً للأسباب الآتية:-

- 1- اختيار التصميم الريادي الحائز على جائزة عالمية.
- 2- اختيار التصميم الحديث الذي أدرج ضمن لائحة مواقع التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو).
- 3- اختيار التصميم الريادي الذي احدث فيه المصمم تحولاً ونقلة نوعية سبقة ومتفردة في فكره واسلوبه الخاص، وكما موضح في الجدول رقم (1-3):-

والمحاكاة).

5- الفكر المعاصر يفتح على شتى العلوم والمعارف والفنون، ويرتبط ارتباط وثيق الصلة بالتكنولوجيا، ويؤسس ريادته عبر شبكة من المرتكزات الفكرية التي يستوجبها العصر وهي (المعرفة والتقنية، الثورات العلمية، المواد المتقدمة، الذكاء الاصطناعي، التخطيط الاستراتيجي، تكامل العلوم الانسانية والطبيعية).

6- التصميم المعاصر موقف فكري وممارسة مستمرة مواكبة للتقدم على المستوى العالمي، يستند الى مرجعيات ريادية عدة من اهمها (الحداثة وما بعدها)، وأسس ريادته عن طريق (الانقلاب على اسس الفن وعناصره وتغير انسقته التقليدية، تخطي الحدود وكسر المألوف، التحدي المكاني والزمني للقوى الضاغطة، استثمار موارد الطبيعة، التحديث والتجديد)، واعتمد اساليب متنوعة تأخذ بالحسبان ابعاد شمولية على مستوى (تطويع المواد، توظيف الخطوط المنحنية او غير المنتظمة، معالجة الفضاءات السلبية، خصوصية تصنيع الاثاث، التصميم المورفولوجي والمستدام.

### إجراءات البحث

#### (1-3) منهجية البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي في تحليل النماذج، بوصفه احد المناهج العلمية المعتمدة في تشخيص الظاهرة المبحوثة تشخيصاً دقيقاً، عن طريق اختيار العينات وتجميع الحقائق والمعلومات عنها ووصفها وتحليلها، بغية إستخلاص النتائج للوصول الى تعميمات مقبولة تحقيقاً لهدف البحث.

#### (2-3) مجتمع البحث:

جدول رقم (1-3) يوضح مجتمع البحث (اعداد الباحثة)

النماذج	الاختيار	الفكر	المصمم	الموقع	الإنشاء
فيلا سافوي Savoye Villa)	تراث عالمي	الحداثة	لوكوربوزيه	بواسي-فرنسا	1929
كنيسة رونشامب Ronchamp (Chapelle)	تراث عالمي	الحداثة	لوكوربوزيه	رونشامب-فرنسا	1954
فيلا جاوول Maisons Jaoul	تراث عالمي	الحداثة	لوكوربوزيه	نويي-سور-سين-فرنسا	1956
مركز الفنون الحديثة	جائزة ستير لينغ 2010	معاصر	زها حديد	روما- ايطاليا	2010
متحف ريفر سايد Riverside Museum)	جائزة المتحف الاوروي 2013	معاصر	زها حديد	جلاسكو- اسكتلندا	2011
مركز حيدر علف Heydar Aliyev Cultural Centre)	جائزة متحف لندن للتصميم 2014	معاصر	زها حديد	باكو-اذربيجان	2013

الإطار النظري، وما تمخض عنه من مؤشرات.

- 2- إجراء المقابلات الشخصية مع المختصين ومحاورتهم حول مدى تطابق الاجراءات المتبعة مع هدف البحث الحالي.
- 3- بناء استمارة التحليل بصيقتها النهائية.

#### (3-5) صلق الاداة وثباتها:

بعد بناء استمارة التحليل الاولية، عرضت على مجموعة من الخبراء والمختصين(1)\* للتأكد من صلاحيتها وشمولها موضوع البحث، وبعد المناقشة وإجراء التعديلات اللازمة اجمعا على

#### (3-3) عينة البحث:

تم اعتماد الأسلوب الانتقائي القسدي للعينة من مجتمع البحث، لاختيار نماذج تتناغم مع هدف البحث والأقرب إلى تحقيقه، والبالغ عددها (2) انموذجين ممثلين عن المجتمع الاصلي، وبمعدل انموذج واحد لكل مصمم، بلغت نسبتها(33,3%)، وهو الحد الذي يضمن كفاية حجمها في عملية تحليل المحتوى، للتوصل إلى نتائج صحيحة ومنطقية يمكن تعميمها على المجتمع الكلي بجميع متغيراته، كما موضح في الجدول رقم (2-3):-

#### (4-3) أداة البحث:

لتحقيق هدف البحث إعتُمدت مجموعة أدوات أسهمت في ترصين معطيات إجراءات البحث وهي:-

1- الاعتماد على ما ورد في الأدبيات العلمية والمعرفية التي اغنت

\* تقييم الخبراء: ا.د.فاتن عباس لفته- تخصص تصميم داخلي- كلية الفنون الجميلة. ا.د.باسم قاسم الغبان- تخصص فلسفة تربوية- كلية الفنون الجميلة. ا.م.د. بدرية محمد حسن- تخصص تصميم داخلي- كلية الفنون الجميلة. \*\* ينظر ملحق رقم (1) استمارة التحليل النهائية.

المحلل الأول والثاني بنسبة (90%)، وبين الباحثة والمحلل الأول بنسبة (92%)، وبين الباحثة والمحلل الثاني بنسبة (90%)، أي توصل المحللان إلى نتائج مقارنة لتحليل الباحثة، وبمعامل ثبات يمكن الركون إليه.

### (6-3) الوسائل الإحصائية:

تم استعمال الوسائل الإحصائية لغرض التوصل إلى أعلى قدر من التقارب في نتائج التحليل للنماذج المنتقاة، وهي:-

معامل الثبات = ( عدد مرات الاتفاق × 100 )

عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق

من الجانب التقني، فهي لوحة دوارة تعمل بمثابة مدخل يستعمل للحركة والانتقال كما في الشكل (3)، وهنا نجد التحول وتحقق الوعي الفردي متحققاً في أسلوب "لوکوربوزيه" عبر توظيفه تعبيرات تجريدية وتقنية معاً.

هذا النموذج عكس الخطاب الروحي لفكر المصمم في تجربة تصميمية متفردة بأسلوب جديد، أعطى الأهمية والسيادة لمكان المصلى عبر اختيار موقع يمتاز بالعزلة والتأمل والخصوصية، والتعبير عن الاحتواء، فضلاً عن توظيف الإضاءة التأكيدية التي تجعل المصلى مشعاً بالضوء، ليبرز قيمته القدسية ويعطيه مكانة خاصة للتعبير بشكل أساس كما في الشكل (2،7)، وفي الجانب الآخر من فكر "لوکوربوزيه" نجد انه جسد مبادئه الحدائوية عبر الانفتاح البصري، وواقع يطغى عليه الجانب الوظيفي لوحداث الجلوس التي صممت بشكل انشائي ثابت جرى توزيعه بمقاييس مدروسة، وينمط شكلي ابتكاري دمج بين المواد التقليدية وسبل اظهارها كما في الشكل (6)، وبذلك نجد تحقق الوعي والفكر المبدع للمصمم "لوکوربوزيه"، وواقع يشير الى تحول ريادي في فلسفته الفكرية والاسلوبية في تصميم العناصر التكوينية لالنموذج.

### 2- المرجعيات الفكرية للمصمم في تصميم الفضاء الداخلي.

عبرت البنية الظاهرية لهذا النموذج عن حبكة ريادية جديدة اتسمت بالتعمق بالمكان والتجزؤ بالمعان الضمنية المنعكسة عنه، ولو عدنا الى المرجعيات التي تبناها فكر المصمم، فأنا نجد ان كل ما فيها هو تعبير تجريدي يجمع بين البساطة والجمال وانسيابية الخطوط وترسيخ الوظيفة، وإنها بدت أكثر استجابة لسباق الموقع الديني ووظيفة الفضاء التعبدية، فالتعبيرية العالية التي استعملها "لوکوربوزيه" في تصميم الفضاء كانت موجهة للوظيفة التعبيرية على خلاف اسلوبه الوظيفي الادائي المعتاد، وهو يجسد روحية الفضاء كما في الشكل (1،10)، وقد واجه التصميم في بادئ الامر الكثير من النقد والجدل حول تحول اسلوب المصمم الذي يناقض فلسفته وفكره في هذا النموذج، اذ جاء هذا السياق النقدي في مقارنة لاعمال "لوکوربوزيه" وتحليل أنساقها لإيجاد خصائصها المتشابهة والمتناقضة، ففي هذا التصميم ذو الطابع الشعوري والروحي جاء فكره مغايراً بخاصة عن أفكاره المبكرة عن النمذجة والتصنيع بالجملة، والتشبه بالآلة التي نادى بها في العشرينات، فلا شك أنه قدم دليلاً على قدرته الفائقة في إعادة قراءة المكان والحدث على وفق مبادئه الحدائوية، وتقديم تأويلات متجددة للتصميم المعماري والداخلي في ضوء تلك المتغيرات (الزمان والمكان) التي ادرك تأثيراتها على واقع نتاجاته، فالوظيفة التصميمية لا تتكامل الا بتضافر عناصرها الادائية والجمالية والتعبيرية، وهو ما عمل به المصمم، فالوظيفة التعبيرية كانت اضافة واعية ومحققة، فالفضاء لم يبرح ان يحتفظ بالمبادئ الأساس للفكر الحدائوي ذاته، عبر ذلك الانفتاح الواضح الذي انعكس عن اللون الابيض والاستمرارية الحيزية التي بدت متجذرة في فكرة بنية السياق استناداً إلى مبادئ الحدائوية كما في الشكل (8،9)، الأمر الذي جعل منها احدى التصاميم الأكثر إثارة للاهتمام في القرن العشرين وفي مسيرة "لوکوربوزيه" المهنية، ونالت المعرفة بالمواد وخصائصها حيزاً كبيراً لتأثيرها المباشر في الفضاء، اذ ادى تنوع

صلاحيه فقرات الاستمارة بصيغتها النهائية(1) \*\*، وبذلك اكتسبت صدقها، وفيما يعد الثبات جزءاً من تحقيق الموضوعية في التحليل تم اعتماد أداة (الاتساق بين المحللين)، لإيجاد حساب نسبة معامل الثبات بين المحللين عبر الأخذ بمحاور استمارة التحليل وتحليلها على أنموذج من عينة البحث، ومن ثم إعادة تحليلها بشكل منفرد من قبل مُحلّلين (2) اخرين، ممن تتوافر لديهم الخبرة والدراية في مجال الاختصاص، باستعمال الأداة السابقة نفسها (أنموذج من عينة البحث)، وبعد استكمال الاجراء ظهر معامل الثبات بين

### (7-3) الوصف والتحليل:

#### (1-7-3) وصف النموذج الاول (كنيسة رونشامب):

كنيسة رونشامب (Ronchamp Chapelle) تقع في إقليم سون العليا جنوب شرق باريس في فرنسا، استمر انشائها من (1950-1954م)، وتعد من اهم نتاجات المعمار والمصمم الفرنسي-السويسري راند المدرسة الوظيفية "لوکوربوزيه"، واكثر المشاريع غرابية عبر مسيرته المهنية، اذ وصفه بأنه "الفضاء الذي لا يوصف"، وقال عنه ان "لكل مقام مقال"، وتعد ايضا من أهم معالم العمارة الدينية والتصميم الداخلي في القرن العشرين، يتكون الهيكل الإنشائي للمبنى الذي استعملت مادة الخرسانة في بنائه من جدران سمكية تتراوح بين (10-30سم)، صممت على وفق تقويسات بسيطة، تخلل الجدران المحيطة بالمبنى فتحات ذات اشكال هندسية متنوعة تضمن بعضها قطعاً من الزجاج الملون، وقد امتاز السقف بالشكل المنحني العريض ذو اللون البني والارتفاع الملحوظ، والارضيات المترددة ذات اللون الرمادي، في حين وظف اللون الابيض لسطوح انهاء الجدران بشكل عام، بينما تنوع الاثاث ما بين الانشائي الثابت وغير الانشائي المتحرك، فيما تكون الفضاء الداخلي من مدخلين وثلاث مقصورات للصلاة ومذبح واحد.

#### (1-1-7-3) تحليل النموذج الاول (كنيسة رونشامب):-

#### 1- الوعي الفردي والموقف الابداعي في تصميم العناصر التكوينية للفضاء الداخلي.

قدم التصميم قراءاتٍ عدة للمشاهد الخارجي بحسب زوايا نظر المتلقي، كما اوعز الجوانب الاربع للمبنى حدثاً معبراً عن سلسلة بصرية من الرسائل التي بغى المصمم ايصالها الى المتلقي كما في الشكل (1)، ناهيك عن تصميم السقف المقوس الذي يبدو كأنه يطفو فوق المبنى، وما يدعو الى اكتمال ذلك التقويس هو تحذب السقف من الداخل باتجاه الخارج كما في الشكل (1،4)، مما انشأ فراغ يسمح لشريحة من الضوء الطبيعي ان تمر بينه وبين الجدران الحاملة له، ليشير بدقة الى سيادة السقف في الشكل والحجم واللون(البني) فضلاً عن ايجائه بالفخامة، فيما نجد جانباً مبدعاً جسده النواظ المتفرقة على الجدران، والتي نحتت من الجانبين بهيئة تجاويف هرمية مائلة وظفت لأكساب الاضاءة الداخلة للفضاء شكل منظوري يقوم بتركيز الاضاءة في بؤرة صغيرة ومن ثم يثم اسقاطها باتجاهات ومواقع مختلفة هدفها توزيع الضوء بشكل متساو في جميع انحاء الفضاء وبالوان متنوعة، وهنا نلاحظ تحقق الوعي الفردي للمصمم في توظيف الزجاج الملون كأسلوب متبع في التصاميم التقليدية للكنائس، الا أن توظيفه جاء بحبكة وخبرة تصميمية جسدت ذلك التقليد بأسلوب جديد، وهو احلال الاشكال التجريدية الهندسية والمنظمة، فضلاً عن التقنية المبدعة التي جعلت من القيم الكمية للضوء الطبيعي متغيرة عبر الزمن مما اضافت مشاهداً تمتاز بالديناميكية، وهذه التقنية هي من تأثير الميكانيكية التي استعملها "لوکوربوزيه" ليكون الضوء الطبيعي جزءاً اساسياً من فكرة الفضاء وتعبيريه الروحية، اذ اعطى شخصية مضافة لتجربة الفضاء الديني كما في الشكل (4)، وهذا ما جعله يضيف لوحة تشكيلية تمتاز بالتجريد ولا يتعد بموضوعها عن تفاصيل الجدار الشكلية واللونية، بيد انها لم تخلو



ريادته الفكرية والتطبيقية، واسند نتاجه الى مرجع يُقرأ لمرات عدة لاستنباط فكرته، فهو يشرك المتلقي في تفسير المعنى من جانب، والتواصل معه من جانب آخر.

المشاهد داخل الفضاء بأن يكون كل جزء منه مختلف عن الجزء الاخر، مما لعب دوراً مؤثراً في خلق التجانس البصري من جانب، والمتناقض منه من جانب آخر، وبذلك نجد ان المصمم قد حقق

عينة البحث					
الانموذج	الفكر	الحركة	المصمم	الدولة	الإنشاء
1 كنيسة رونشامب	حديث	الحدائثة	لوكوربوزييه	رونشامب- فرنسا	1954
2 مركز حيدر علييف الثقافي	معاصر	الحدائثة وما بعدها	زها حديد	باكو- اذربيجان	2013



شكل رقم (3)



شكل رقم (2)



شكل رقم (1)



شكل رقم (5)



شكل رقم (4)



شكل رقم (8)



شكل رقم (7)



شكل رقم (6)

شكل (1-7-3) الامنموذج الاول (كنيسة رونشامب) (اعداد الباحثة)  
المصدر: (<http://helwan.academia.edu/OlfatHelwa>)

(2-7-3) وصف الامنموذج الثاني (مركز حيدر علييف الثقافي)

المختلفة وبعض الاثرينات القيمة، تتداخل هذه الطوابق جميعها ضمن فضاء داخلي مفتوح النطاق في تموجاته الممتدة افقياً وعمودياً، وهي مفعمة بالامتدادات الزجاجية الكبيرة المنتشرة في كل جانب، وقد جرى توظيف اللون الابيض والملمس الصقيل، مع استعمال المواد المتقدمة في الإنشاء والتصميم الداخلي.

(1-2-7-3) تحليل الامنموذج الثاني (مركز حيدر علييف الثقافي)<sup>2</sup>:-  
1- الوعي الفردي والموقف الابداعي في تصميم العناصر التكوينية للفضاء الداخلي.

ان ثيمة الوعي الفردي الذي جسده "زها حديد" في هذا الامنموذج هو اسلوب الربط بين كل ما هو افقي وعمودي عبر

يقع المركز (Heydar Aliyev Cultural Centre) في مدينة باكو عاصمة اذربيجان، وقد اوعز فكر المصممة على مبدأ تغيير النمط السائد للعمارة والتصاميم الداخلية في العاصمة، استمر العمل بالمركز (7) سنوات، وتم افتتاحه رسمياً عام (2013)، وحازت على تصميمه جائزة متحف لندن للهندسة المعمارية عام (2014)، تبلغ المساحة الكلية للمركز حوالي (257519م<sup>2</sup>)، وارتفاع المبنى حوالي(74م)، يتكون الفضاء الداخلي للمركز من طوابق عدة، ويحتضن بداخله مجموعة من الثقافات، اذ يضم مركزاً للمؤتمرات ومكتبة كبيرة ومسرحاً ومعارض عدة، توزعت بواقع معرض ارضي للسيارات النادرة، فيما ضم الطابق الاول معرضاً حضارياً وتاريخياً وفلكورياً وفنياً وقاعة للمؤتمرات وصالة عرض صغيرة، اما الطابق الثاني فاحتوي على معرضاً للجسمات المعمارية المصغرة، ومعرضاً لمقتنيات الرئيس حيدر علييف، اما الطابق الثالث فيحتوي معرضاً للمصنوعات الخشبية والتراثية والدمى

<sup>2</sup> تم تحليل الفضاءات الداخلية لهذا الامنموذج على وفق الفكر الريادي للمصممة زها حديد في تجسيدها لفكرة المركز بشكل عام، بوصفه يضم منظومة كبيرة ومتنوعة من الفضاءات الداخلية التي يتطلب تحليلها بشكل مفصل نوعاً من الاسهاب في عملية التحليل، لاسيما ان الفضاء تقوده مشتركات عدة تقود الى نتائج متشابهة.

الشكل (2،3)، ومن ثم نرى التصميم قد استجاب لطبيعة الرؤى المعاصرة شكلاً وجوهراً، وحققت متطلباتها في اغناء الفضاء الداخلي بطبيعة خاصة تتفاعل مع تلك الرؤى تفاعلاً موضوعياً منتجاً تتكامل فيه التقنيات مع طبيعة الغرض التصميمي، وفي هذا الانموذج نجد ان الوعي والفكر الابداعي كان متحققاً بجدارة في نتاجه الريادي المعاصر.

### 3- المرجعيات الفكرية للمصمم في تصميم الفضاء الداخلي.

تسعى الرؤى المرجعية فكر التصميم المعاصر للإبداعات التي يخزنها ذلك المرجع ليجعل منها المصمم مادته الاساس التي يصوغ منها وبها جزءاً من رؤيته المتبينة لذلك المرجع، فضلاً عن شبكة المعارف والعلوم التي ينبغي أن يكون لها حضور أصيل في جوهر هذه الرؤية، تتحدث فكرة الانموذج عن فضاء داخلي يمتد من الارض ليحتوي كل جزء من البيئة الحضارية ويعتبر عنها بذات الوقت، ذلك الفكر الريادي الذي دأب على تلاقح الحضارات والبنى التصميمية عبر استحضاره لقيم الماضي وعرضها بتقنيات الحاضر الراهن، ليشير الى الوجه المعاصر للبيئة الحاسوبية للتصميم كما في الشكل (1)، وقد كانت هذه الرؤية الفكرية متحققة في حضورها وبلورتها، بوصفها استندت الى فكر ريادي حمل مرجعيات اصيلة اثرت واقع الانموذج بأساسيات ظاهرة واخرى كامنة، كما هو حال التصاميم المعاصرة التي تتبنى فلسفتها الخاصة ونظرياتها التي تتماشى وطبيعة الفكرة وسبل انجازها، لكنها لا تحيد عن الاصول المرجعية ونظريات العمارة، فذلك التلاقح والتمازج ما بين القيم التجريدية والخلفيات الحياضية الالوان والامتدادات الزجاجية الشفافة والفضاءات المفتوحة والاستمرارية الحيزية ماهي الا من اساليب الفكر الحدوثي المدمج بفيض كبير من قيم التعبير الشكلي المحاكي لفكر ما بعد الحداثة ومدارسها في اليات التحول التي تحيد التصميم من مرجع الى اخر، وقد جسدت ذلك المصممة عبر آليات التقسيم والتجزئة للمحددات الخارجية والداخلية للانموذج كما في الشكل (1،2)، ذلك التمازج بين الفكر والموضوع لم يغادر المبدأ الوظيفي والخيالي للشكل، اذ كانت الوظيفة حاضرة في كل جزء من الانموذج، وليس ثمة عنصر شكلي لم يؤدي دوره، فالمصممة "زها حديد" تبتكر تصاميم اثائها في كل نتاج، ليكون رياديا في طرازه، وكذا طبيعة الاثاث في هذا الانموذج، وهو يجسد تلك العلاقة الجدلية ما بين هوية الفضاء الوظيفية وسبل انجازها المتفرد الذي اضاف للمكان خصوصية مفعمة بالقيم الجمالية كما في الشكل (5)، وبذلك استمد الانموذج ريادة من واقع الاصول المرجعية لموقف المصمم الفكري المتحقق في تنبئه المتلاقح للمبادئ الريادية لفكر الحداثة وما بعدها، وبواقع المتغيرات التي رافقت تلك الريادات على وفق البعد الزمني وازدادت اليها توجهات جديدة بقوة فعل التكنولوجيا وتقنياتها، وتقدم العلوم وانماجها المشروط تنفيذاً لمتطلبات العصر وما آل اليه الموقف التصميمي للفضاءات الداخلية المعاصرة.

الارتفاع المتجدد في السقف والامتداد الحيزي للارضية، فضلاً عن ما حققته الواجهات الزجاجية الممتدة عبر المحددات العمودية وبشكل مستمر من التواصل البصري بين الداخل الخارج، فأعطت الاحساس للمتلقي بأنه يتواجد في كلا الفضائين في آن واحد، ومن ناحية اخرى كان لاختلاف النمط المعماري للمدينة اثراً في الاستحضار الشكلي لكلا البيئتين في ذهن المتلقي، فهو يستقرأ نمطين متغيرين تماماً من الطرز الحضارية، ما يدعوه الى ادراك ذلك التحول الذي قصدته المصممة في بنية التصميم المعاصر كما في الشكل (1)، فضلاً عن تشبيه ألياتها التعبيرية بواقع البيئة الطبيعية للمكان، وهي تجسد المبني بهيئة انحناءات شبيهة بأموج البحر التي تنساب بشكل متتالي ابتداءً من السقف ماراً بالمحددات الانتقالية للسلام الذي قدمت تدرجاته المنطقية لمساة اضافت بعداً تصميمياً لمتاليات الوصول الى مستوى الارضية كما في الشكل (4)، ومن ثم بدا تصميم وحدات الاثاث مكملاً لمحددات الفضاء، فهما ينبعان من ذات المضمون من حيث الفكرة والمادة والمظهرية والمرونة، اذ نجد ان وحدات الجلوس قد نظمت على وفق التعبيرية الطبيعية نفسها في صالة الاستقبال، وارتبطت الفضاءات الداخلية لصالات العرض بذات الاستمرارية الاقضية للمحددات وانحناءاتها وتموجاتها، فأعطت احساساً بأنها تحتت من قطعة واحدة كما في الشكل (5)، وهنا نجد تحقق الوعي الفردي الذي يميز النتاجات المعاصرة، تميز الانموذج بتعدد المراكز والفتحات والانتقالات الحركية الخطية والعمودية المناسبة من جانب والمتناقضة من جانباً اخر، مما ولد حالة من التنوع الحركي وسهولة النقاء الفضاءات بعلاقاتها الرابطة كما في الشكل (6،7)، فضلاً عن تميز الانموذج بالانفتاحية العالية التي بلورت عنها القيم الضوئية للون الابيض وشدة انعكاسه على سطوح المواد الملمسية الصقيلة، مما اغنى الانموذج بتنوعات من الاضاءة وبحسب الدواعي التصميمية، لاسيما فضاءات العرض التي قدمت فيها الاضاءة ابعاءات رمزية تناسب الحضور الشكلي للعرض كما في الشكل (9)، هذا التصميم الريادي الذي بُني على وحي من الخيال، تطلب ضرورات تكنولوجيا لها صلة وثيقة بمفهوم العصر وتقاناته؛ لذا كانت تلك المنظومة المتكاملة من المعارف المتقدمة حاضرة في المشهد التقني للانموذج، كنظم المعلومات والتصميم الرقمي بالحاسوب، ذلك هو التصميم المعاصر الذي يتكامل بتضافر الجهود والاليات المبدعة على مستوى الفكر والتطبيق الذي لم يبرح ان يغادر كل زاوية، لاسيما تصميم المسرح الذي عبر عن مهارات فكرية وتقنية جعلت من محددات الفضاء كتلة منحوتة على وفق تقسيمات مدروسة انتجت مدرجات متناسبة المقاييس والابعاد لتكوين وحدات للجلوس، فضلاً عن دورها الوظيفي ككاسرات للصدى، ناهيك عن تصميم المسرح بذلك الشكل الذي يميل لأن يكون شبه مخروط والذي يقوم بدوره كمكبر للصوت، تلك التقنية المبدعة والمبتكرة اختزلت الكثير من التفاصيل المضافة على مستوى المسارح التقليدية كما في



شكل (3)



شكل (2)



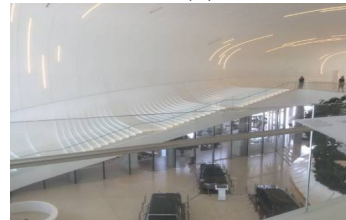
شكل (1)



شكل (6)



شكل (5)



شكل (4)



شكل (9)



شكل (8)



شكل (7)

شكل (3-7-2) الامتداد الثاني (مركز حيدر عليلف الثقافي) (اعداد الباحثة)  
(المصدر: <https://www.google.iq/search?q=>)

- اعتماد الصيغ المحاكية للبيئة المكانية (الطبيعية والمصنعة).
- تعزيز التواصل البصري، والتمازج بين القديم والحديث.
- اعتماد الأشكال المنحنية للمحددات الأفقية والعمودية.
- توظيف القيم الملمسية الصقيلة واساليب الاضاءة المتنوعة.
- 3- تحقق الفكر الابداعي والابتكاري الملهم للمصمم في الامتداد الاول عن طريق توظيف المواد التقليدية السائدة بافكار رياضية امتازت بالجدة والاصالة، والتحقق النسبي لتكنولوجيا العصر في ضوء ارتباطها بالجانب التطبيقي، اذ تكون الجهود الذاتية للمصمم رياضية التحقق في هذا الجانب من خلال:-
- تفرد تلك التشكيلة من المواد التقليدية في تصميم وحدات جلوس بدت كأنها نحتت من خصوصية المكان.
- ابتكار فكرة الفصل بين المحدد الأفقي للسقف والمحدد العمودي للجدران، عبر مسافة سمحت بمرور الضوء الطبيعي، بما عزز الجانب التأملي والجمالي للفضاء.
- تقنية تضمين الجدار الجانبي بذلك المشهد التشكيلي للمدخل الدوار، اضافة بعدا ابداعيا وديناميكيا للتصميم.
- تقنية نحت الفتحات الزجاجية بأشكال هندسية من الداخل اغنت غايات وظيفية، ومشاهد تعبيرية وجمالية في آن واحد.
- وتحقيق الفكر الابداعي والابتكاري المبدع والخيال المستقيض والعقل الملهم للمصممة في الامتداد الثاني عن طريق توظيف الافكار الريادية التي امتازت بالجدة والاصالة، عبر:-
- التداخل بين الفكر الريادي للمصممة وتكنولوجيا المواد الذكية والمعالجة والتصميم الرقمي بما يتناسب ومتطلبات التصميم، يبنى على وفق جهود متضافرة بين الفكر والتطبيق.
- توظيف تقنيات ذكية في منظومة الاضاءة واجهزة الاستشعار اغنت آلية العرض بتقنيات معاصرة.
- ابداع تصميم الانتقالات الأفقية والعمودية المتداخلة والمتلاقية بمراكز عدة، لا يمكن التنبؤ باستمراريتها، لتولد جانبا من التعقيد والتناقض في تلاقي المسارات الحركية.
- التمازج بين الفكر الريادي للمصممة والحقول المعرفية الاخرى، بوصف ان التصميم المعاصر خليط متجانس من معارف متنوعة.

- 4- تحقق الفكر الريادي للمصمم والتصميم عبر تطبيق مبادئه الحداثية في تصميم الامتداد الاول، بوصف انه لم يجيد عن المبدأ الوظيفي للحداثية، انما اضافة اسلوباً اخر تتكامل فيه عملية استقراء التصميم، مما ولد تحولاً موضوعياً في فكر المصمم على مستوى الوظيفة التعبيرية، فيما تحقق الفكر الريادي للتصميم المعاصر في الامتداد الثاني، عبر تبني المصممة المبادئ الريادية لمرجعيات اصيلة في ضوء ارتباطها بمرتكزات العصر التي اضافت لتلك الريادات توجهات جديدة في واقع التصميم الداخلي المعاصر.

#### (2-4) استنتاجات البحث:-

- توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات تمخضت عن نتائج تحليل النماذج، وعلى النحو الآتي:-
- 1- الفكر المعاصر ظاهرة قائمة بذاتها، أسست كينونتها من تمازج مرجعيات فكرية رياضية مزمنة، تنوعت في اساليب

#### نتائج البحث Results:

##### (1-4) النتائج التفصيلية ومناقشتها:-

- توصل البحث عن طريق تحليل النماذج المنتقاة إلى عدد من النتائج، وعلى النحو الآتي:-
- 1-تحقق الوعي الفردي للمصمم في الامتداد الاول على مستوى العناصر التكوينية التي عكست مبادئ الفكر الريادي لحركة الحداثية عن طريق:-
- التأكيد على المبدأ الوظيفي للمحددات والعناصر، وتعزيز الجانب التجريدي والبساطة في التصميم.
- اعتماد الحركة المركزية والاتجاهات الخطية والامتداد الأفقي، والانفتاح الفضائي والاستمرارية الحيزية على مستوى المحددات الأفقية والعمودية.
- اعتماد الاثاث الانشائي الثابت والمكملات الاساسية والثانوية، والابتعاد عن الزخرفة والتزيين.
- وتوظيف الالوان النقية والعقلانية (الابيض،البنّي) للمحددات والعناصر، والالوان الاساسية للتراكيب الزجاجية.
- فيما تحقق الوعي الفردي للمصممة في الامتداد الثاني على مستوى العناصر التكوينية التي عكست مبادئ الفكر المعاصر عن طريق:-
- تعزيز الجانب التجريدي والتعبيري، والبساطة والتعقيد، والاساليب المتعددة.
- اعتماد الحركة الانسيابية والمتناقضة، والاتجاهات المتنوعة والامتداد الأفقي والعمودي، وتعدد المراكز.
- عزيز التواصل البصري واعتماد الشفافية والامتدادات الأفقية والعمودية للشبابيك.
- توظيف الاثاث الانشائي والمتحرك والمكملات الاساسية والثانوية والتزيينية.
- الانفتاح الفضائي والاستمرارية وتوظيف الخلفيات الحيادية للمحددات، وسطوح انهاء الاثاث.
- 2-شهد الامتداد الاول تحولاً متحققاً في نمط التصميم ونتائج المرحلة(الحداثية)، على مستوى فكر المصمم وزمن الحدث، مما حقق للامتداد ريادته عن طريق:-
- لابتعاد عن الزوايا الحادة، واعتماد المحددات الأفقية والعمودية ذات الأشكال المنحنية.
- تعزيز الخصوصية والعزلة عن الفضاء الخارجي عبر نمط توظيف الفتحات.
- التحول من الاسلوب الوظيفي البحث نحو اسلوب الوظيفة التعبيرية.
- فيما شهد الامتداد الثاني تحولاً نسبياً على مستوى الفكر الريادي للمصممة، بوصفه لم يبتعد عن نهجها الانسيابي المعتاد بشكل عام، لكنه حقق تحولاً على مستوى الحدث ونتائج المرحلة بوصف ان التصميم المعاصر للامتداد استوعب تنوعات اسلوبية عدة قادت الى ريادته عن طريق:-
- اعتماد الاسلوب الوظيفي والتعبيري لتحقيق الريادة الحضارية والجمالية.

وتوصيات، من قبل الجهات والمؤسسات والشركات والمكاتب الهندسية المعنية بالتصاميم الداخلية والعمارة، حول ضرورة اسناد التصاميم الداخلية المعاصرة الى فكر ريادي، واعتماده مرجعاً يُعرف النتاج ويكسبه هويته وطراره ورؤاه المستقبلية على وفق التوجهات المعاصرة.

3- الاطلاع على التصاميم الداخلية الريادية العالمية، كي يتسنى ذلك التلاقح الحضاري المواكب لزمته نسبةً للآخر، في ضوء الفكر الريادي المقترن بطابع العصر، للاستزادة المعرفية واستثمارها نحو تبني التصميم المعاصر للفضاءات الداخلية المحلية، على أن تتواءم مع المفاهيم الفكرية والإمكانيات المادية المتوفرة، والإرتقاء بها نحو التجدد والاستمرارية أسوة بالتصاميم العالمية المعاصرة.

#### (4-4) المقترحات البحثية :-

يقترح التوسع ضمن نطاق البحث الحالي باجراء بحوث مستقبلية مكتملة تساهم في إغناء المعرفة العلمية لموضوعه الفكر الريادي عبر الاتي:-

- 1- كل مفصل ريادي في التصميم الداخلي يتطلب التعمق بشكل اوسع والغور في تفصيلاته الدقيقة ومؤثراته، لإظهار الحقائق الجوهرية على وفق البعد الزمني والمكاني، ولتأكيد ارتباطاته بالتحويلات المؤسسة للفكر الريادي (الاسلوب والاليات، الابتكار، المادة، التعبير، الوظيفة، التكنولوجيا، الوعي الفردي، الموقف الفكري، المرجعية الفكرية).
- 2- دراسة التصميم المعاصر بوصفه لغة العصر الحتمية، بما يخص ارتباطاته بالفكر الريادي للعلوم والمعارف الأخرى، وانعكاساتها الريادية في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة.
- 3- دراسات تطبيقية مكتملة لدراسات نظرية أخرى، عبر اخضاع تصاميم الفضاءات الداخلية المعاصرة الى تطبيقات علم الحاسوب (الواقع الافتراضي)، واجراء الاختبارات التجريبية الدقيقة في معايشة التطبيق والتفاعل معه، لاستحصا نتائج ريادية.

#### المراجع References :

##### المصادر العربية :-

1. إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983.
2. أحمد طالب حميد، جودة التعليم المعماري-متطلبات جودة مخرجات التعلم في قسم هندسة العمارة - الجامعة التكنولوجية، أطروحة دكتوراه، الجامعة التكنولوجية، 2017.
3. إيداد عبد الله، "فن التصميم في الفلسفة- النظرية- التطبيق، ج (1، 3)، ط1، دائرة الثقافة والأعلام، الشارقة، 2008.
4. البستاني، مها عبد الحميد، محاكاة التقاليد في عمارة ما بعد الحداثة- النظرية والتطبيق، اطروحة دكتوراه، الجامعة التكنولوجية، 1996.
5. الجرجاني، علي بن محمد الشريف، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1969.
6. جورج بوليتزر، أصول الفلسفة الماركسية، ج1، ت: شعبان بركات، ج1، ج2، منشورات المكتبة المصرية، دبت.
7. جيبور، بيرو، الاسلوب والاسلوبية، ت: منذر عياشي، مركز الانماء القومي، بيروت، لبنان، 1992.
8. الحسون، علاء، تنمية الوعي، ط 1، قم- إيران: دار الغدير، 2003.
9. حسين احمد يوسف، المعلوماتية وأثرها في التصميم المعماري، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية، 2009.
10. روبرت فننوري، التعقيد والتناقض في العمارة، ت: سعاد عبد علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987.
11. ساهرة عبد الواحد، السمات الفكرية والتنظيم الشكلي في

تطبيقها، واحدثت تغييراً في المسارات، وتحولاً مفصلياً في الموقف الفكري للمصمم الداخلي المعاصر.

- 2- اعتماد التمازج والتداخل بين الحقول المعرفية والتصميم الداخلي، من أساسيات عمل الفكر الريادي في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة، عبر نتاج موضوعي يتناغم فيه الفكر والعلم، الوظيفة والتكنولوجيا، الفن والتاريخ والأدب، في وسط تفاعلي معقد تشترك في صياغته اوساط متشابكة مؤثرة ومتأثرة، تؤدي به للانطلاق نحو تأسيس الفكر المتفرد والمغاير عن محيطه.
- 3- من شلوط الفكر الريادي بوصفه مرجعاً، ان يترك اثرأ متفرداً واصيلاً في تجربته الذاتية، وأن يمارس تأثيراً موضوعياً في تجارب لاحقة وعلى وفق اتجاهات معاصرة، تؤكده وتجعل منه اساساً للانطلاق نحو تأسيس ريادتها الذاتية، اذ تولد الريادة الجديدة من رحم الريادات السابقة.
- 4- ان كل تحول كلي او نسبي في اسلوب المصمم يشكل مفصلاً في مسيرته الفكرية، ومن ثم يكون ذلك التحول هو المؤسس الاول لريادة التصميم، بوصفه احد اهم العناصر التي تعيش في كنف السياق المسؤول عن تبلور الفكر الريادي.
- 5- الفكر الريادي في تصميم الفضاءات الداخلية يندرج وفق مستويات من التأثير، قد تكون مؤثرة تأثيراً يشهد طفرة تصميمية كبيرة، وقد تكون اسهامة بسيطة، لكنها تحمل شكلا ابداعيا وابتكاريا يجعل منها نتاجا رياديا.
- 6- ترك الفكر الريادي لحركة الحداثة وما بعدها اثرا مفصلياً في واقع العمارة والتصميم الداخلي، واعطت هذه الثانية توجهات من القوة ان تمهد للتصميم المعاصر التشكيلات الريادية والفرادة الصياغية واكسبته لغة عالمية، عبر تركيز مبادئها على ذاتية المصمم في صياغة الحدث، وبلورته لمفهوم الشكل والوظيفة، وابداعه الاساليب الفردية واسقاطاتها النوعية، بقدر تعلقها بواقع التكنولوجيا وتقنية تنفيذها، لتقوم على تامين أواصر الموقف الابداعي وأصالة الفكر الريادي.
- 7- ان التحول الفكري في اسلوب "الوكوربوزيه" كان نتيجة وعيه الفردي تجاه اعتماد قيم الوظيفة التعبيرية لتعميق روحية المكان، وتعدد قراءاته، والابتعاد عن الاشكال المنتظمة والحادة، جعل من عقد الخمسينات المرحلة الأكثر مفصلية في مسار المبادئ الحداثوية، اذ مهد هذا التحول الى بدأ الملامح الريادية لمبادئ ما بعد الحداثة بالتشكل، وكما قيل في الاوساط المعمارية ان (كنيسة رونشامب كانت المرجع الرئيسي لاستلهامات عمارة ما بعد الحداثة).
- 8- اكتسب فكر زها حديد ريادته عبر وعيها بابتكار التحديات التصميمية لقوى الاشكال العائمة وغير المستقرة والمهجنة وفرادة تنفيذها، ومحاكاة الظواهر السابقة والمتزامنة والمتلاحقة (الحداثة وما بعدها)، مع اضافة صبغة محلية للمكان كسمة ريادية في اسلوبها، ودمجها في تشكيل صورة العالم الجديد على وفق الموقف المعاصر.

#### التوصيات Recommendations :

- للإفادة من الهدف العلمي للبحث الحالي واغناءً له، يوصى بالآتي:-
- 1- اعتماد اخر مستجدات الثورة التكنولوجية المعاصرة في مجال (التصميم الرقمي بالحاسوب والواقع الافتراضي والمعلوماتية والاتصالات، وتكنولوجيا المواد الذكية والمعالجة وتقنيات توظيفها)، أساساً للتمازج والتداخل مع الفكر الابداعي والابتكاري للمصمم الداخلي، لتحرر من منطقة التصاميم التقليدية السائدة والراسخة بإمكاناته الذاتية والمكتسبة، والانطلاق نحو تحقيق الفكر الريادي المعاصر.
  - 2- تبني ما توصل اليه البحث من نتائج واستنتاجات موضوعية

- جامعة بغداد، 2011.
26. م. روزنتال ، ب. بيودين ، الموسوعة الفلسفية، ت: سمير كرم ، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1981.
27. مطاع، صفدي، استراتيجية التسمية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ط1، 1986،
28. عمر مجبل، الريادة الجمالية في الرسم العراقي الحديث، ط1، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2014.
29. موريس، كورنفورث: البرجماتية والفلسفة العلمية، ت: ابراهيم كبة، منشورات الثقافة الجديدة، مطبعة الرابطة، بغداد، 1960.
30. ميس حامد، الحداثة الجديدة في العمارة المعاصرة- بناء الخطاب والتوجهات النظرية الغربية، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية، 2005.
31. نوري جعفر، اللغة والفكر، مطبعة مكتبة النومي، ط1، المغرب ، 1971.
32. هاني يحيى نصري، الفكر والوعي بين الجهل والوهم والجمال والحرية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1998.
33. هاوزر، ارنولد، الفن والمجتمع عبر التاريخ، ج1، تر: فؤاد زكريا ، ط2، بيروت، 1981.
34. هشام معافة، التأويلية والفن عند هانس جيورج غادامير، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، لبنان، (2010).
35. وحدة شكر محمود، أثر التوجهات الفكرية في البنية الحضرية، اطروحة دكتوراه، الجامعة التكنولوجية، 2004.

#### مصادر الانترنت:-

36. [www.ibtesamah.com/showthread-t\\_70752](http://www.ibtesamah.com/showthread-t_70752).
37. <http://mawdoo3.com>
38. <http://www.sitatbyoot.com>
39. <http://fundreeb.com>
40. [html www.art.gov.sa/t6145](http://www.art.gov.sa/t6145).
41. <http://www.arch-news.net/>.
42. <http://mobd3en.forumegypt.net/>.

- تصاميم التقويم الجداري العراقي ، اطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، 2004.
12. شيرين إحسان، لمحات من تاريخ العمارة والحركات المعمارية وروادها، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987م.
13. صلاح الدين نجم الدين، التطورات التاريخية لتصاميم الفضاءات الداخلية دراسة تحليلية لفترة الحداثة، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية، 2006.
14. عبد الجليل مطشر، انعكاس التنوع الفكري على المنجز الطباعي في الواقعية والتجريد، اطروحة دكتوراه ،كلية الفنون الجميلة، 2015.
15. عبد الرزاق مسلم، مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع، منشورات دار المكتبة العصرية، بيروت، دت.
16. عبد السلام المدي ، الأسلوب والأسلوبية ، بيروت ، 1989.
17. عثمان امين، رواد المثالية في الفلسفة الغربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، دت.
18. عطاء حسن عبود، التضمين في العمارة المعاصرة، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية، 2009.
19. علي عبد المعطي، فلسفة الفن، بيروت، لبنان، 1985.
20. الكنانى، محمد جلوب، حدس الأجاز في البنية الأبداعية بين العلم والفن، اطروحة دكتوراه ،كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون التشكيلية، 2004.
21. لؤي رحيم داوود، اشكالية التأويل في الرسم الحديث، اطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون التشكيلية، 2005م.
22. باسم حسن، ثنائية النظرية والتقاليد في العمارة المعاصرة، اطروحة دكتوراه، الجامعة التكنولوجية، 2009.
23. مجموعة من النقاد الروس، الثقافة وعلم الثقافة في القرن العشرين، ت: هدى علي محمد، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 2010.
24. محمد قاسم عبد الغفور، أثر فلسفة العلم الحديث على التصميم الحضري للواقعية الجديدة والعقلانية الجديدة، مجلة كلية الهندسة، العدد 1- المجلد 11، جامعة النهدين، 2008.
25. \_\_\_\_\_، التنبؤ العمراني- نحو جيل جديد لاعادة اعمار المدينة العربية الإسلامية، أطروحة الدكتوراه كلية الهندسة-

الملاحق:

#### ملحق رقم (1) استمارة التحليل النهائية

المحاور	المفردات (العناصر)		الفكر الريادي في تصميم الفضاءات الداخلية										درجة التحقق	
	فكرة	اسلوب	تعبير	تجريد	تعقيد	بساطة	وظيفة	تحول	ضوء	لون	لمس	متحقق	نسبيا	غير متحقق
1. الوعي الفردي والموقف الابداعي في تصميم العناصر التكوينية للفضاء الداخلي	هندسية	حداثة												
	مركز	متعددة												
	ثابت	رائسي												
	متحرك	ثابت												
	اساسية	متحرك												
	تزيينية	اساسية												
	التواصل	تزيينية												
	الشبكيك	خطية												
	الشبكيك	متناقضة												
	الشبكيك	انسحابية												
2. المواقف الفكرية للمصمم	الحداثة ومدارسها الفكرية	الحداثة ومدارسها الفكرية												
	ما بعد الحداثة ومدارسها الفكرية	ما بعد الحداثة ومدارسها الفكرية												
المعاصرة	المعاصرة	المعاصرة												
	المعاصرة	المعاصرة												

(مقياس التقدير)